الطموح والهدف في ضوء السنة النبوية وأثرهما على طلاب وطالبات جامعة الجوف[١]

Ambition and goal in the light of the Sunnah

And the impact on students and students of Al-Jouf University

د/ يحيي عبدالحي عفيفي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن
المساعد بقسم الدراسات الإسلامية
بكلية العلوم الإدارية والإنسانية
جامعة الجوف

د/ عبدالرحمن عبدالناصر سيد سلطان
أستاذ الحديث النبوي وعلومه
المساعد بقسم الدراسات الإسلامية
بكلية العلوم الإدارية والإنسانية
جامعة الجوف

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة الله للعالمين سيدنا محمد ﷺ خاتم الأنبياء المرسلين.

أما بعد،،،

تتعرض المجتمعات للعديد من الحوادث الطارئة والمستمرة، التي تؤثر على الحياة ذاتها، مما يؤدي إلي ضعف الطموح، وقلة التفكير في الأهداف بالشكل الأمثل.

فإن حياتنا المعاصرة مليئة بالأحداث المؤلمة، التي طالت شرائح المجتمع المختلفة، ومنهم طلبة الجامعة، فأدخلتهم في تحديات اجتماعية ومعرفية واقتصادية، تحتاج إلي إعادة النظر في وجود القدوة الذي ترتقى بتفكير الطلاب من أجل الوصول إلي الأهداف، ولقد كان لنا في رسولنا الكريم الأسوة الحسنة، لقوله تعالى" **قَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**"[٢].

ولما كان لهذا الموضوع أهمية في العصر الحاضر، جاءت هذه الوقفة التربوية التي تخص طلبة الجامعة، لتناقش كيفية تفكيرهم في طموحاتهم وأهدافهم، وسبيل الوصول

---

(١) هذا البحث مدعوم من جامعة الجوف، عمادة البحث العلمي، برقم:(٩٣/١٩٣).

(٢) سورة الأحزاب الآية : ٢١.

إليها، معتمداً على مرويات الحديث النبوي في الطموح والهدف، ذاكراً كيف حقق النبي ﷺ أهدافه في نشر الدعوة، مع إسقاط ذلك على طلبة جامعة الجوف خاصة، من خلال التفكير في طموحاتهم وأهدافهم وتأثرهم بالمجتمع المحيط بهم، واقتداءً في ذلك بالنبي محمد ﷺ، لذلك جاء دراستنا هذه بعنوان: " **الطموح والهدف في ضوء السنة النبوية، وأثرهما على طلاب وطالبات جامعة الجوف**".

أهمية الموضوع :

ترجع أهمية الموضوع، ومبرراته إلي ما يلي:

١ــ الحديث عن الطموح والهدف، وما يرتبط بهما، وأثر ذلك في الطلاب والطالبات داخل محيط الجامعة.

٢ــ كثرة المرويات التي جاءت عن النبي ﷺ ، وتحدثت في موضوع الطموح والهدف، مع أهمية الاستفادة منها على أرض الواقع .

٣ــ الحاجة إلي هذا الموضوع لدى طلاب الجامعة؛ وذلك لإدراك قيمة الأهداف والطموحات التي ينبغي أن تشغل بالهم .

٤ــ الاقتداء بسنة النبي ﷺ في أفعاله وأخلاقه ﷺ، والنظر إلي تعاليم سنته، وكيف كانت وما زالت الطريق السديد لكل إنسان على وجه الأرض .

الدراسات السابقة:

لم أقف ــ حسب علمي ـــ على دراسة تناولت هذا الموضوع بهذا المفهوم وبتلك المنهجية، غير أن هناك دراسات ظهرت وتحدثت عن قضية الطموح بصفة عامة، ولم يتطرق أحد الباحثين بإسقاطهما على طلبة الجامعات خصوصا، ودراسة تأثير سنة النبي ﷺ على قضيتي الطموح والهدف، ومن الدراسات والمقالات التي جاءت مجملة وعرضت هذا الموضوع :

ــ حدد هدفك من تربية ابنك د/ طالب عمر بن حيدرة الكثيري[١].

ــ فن تحديد الأهداف وتحقيقها د/ أحمد البراء الأميري[٢].

ــ كيف أخدم أمتي وأحقق أهدافي أ / أريج الطباع [١].

(١) مقال : د/ طالب عمر بن حيدرة الكثيري، شبكة الألوكة .

(٢) مقال : د/ أحمد البراء الأميري ، شبكة الألوكة .

ـ ثقافة الأهداف أ/ نسمة السيد ممدوح[٢].
ـ التخطيط السليم وتحديد الأهداف أ / مسعد سالم[٣] .
ـ الفرق بين الغاية والهدف د/ سليمان أبو عيسي[٤].
ـ رسالة حياتك وأهدافك د/ نهى فرج [٥].

أهداف الدراسة :

يستهدف البحث التعرف على :

- معرفة المرويات الحديثية الواردة عن النبي ﷺ في الطموح والهدف.
- تحليل هذه الأحاديث، ومدى تأثيرها على الواقع المجتمعي لدى الطلاب.
- مستوى الطموح الأكاديمي لدى طلبة الجامعة.
- حوادث الحياة المتصارعة لدى طلبة الجامعة، وأثرها على الطموح والهدف .
- العلاقة الارتباطية بين مستوى الطموح، وحوادث الحياة المتصارعة لدى طلبة الجامعة.

إجراءات الدراسة:

تمر الدراسة الإجرائية على ستة مراحل، كالتالي:

المرحلة الأولى: التأصيل النظري لمفاهيم الدراسة .

المرحلة الثانية: جمع المرويات المتعلقة بالطموح والهدف في السنة النبوية .

المرحلة الثالثة: مناقشة المرويات وتخريجها وتحليلها .

المرحلة الرابعة: معرفة أثر هذه المرويات، والقدوة بالنبي ﷺ في ذلك، وكيف فكر النبي ﷺ في تحقيق أهدافه في الدعوة.

المرحلة الخامسة: تحليل الاستبيانات وعمل إحصائيات حول طموحات الطلاب وأهدافهم ، ووضع خطط لطلاب الجامعة نحو تحقيق الأهداف .

---

(١) مقال : أ / أريج الطباع ، شبكة الألوكة .
(٢) مقال : أ / نسمة السيد ممدوح ، شبكة الألوكة .
(٣) مقال : أ / مسعد سالم ، موقع طريق الإسلام .
(٤) مقال : د/ سليمان أبو عيسي ، شبكة الألوكة.
(٥) مقال : د/ نهى فرج ، شبكة الألوكة .

المرحلة السادسة: المراجعة النهائية للدراسة، واستخراج النتائج المطلوبة.

تقسيمات البحث وأبوابه:

ينقسم البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس متعددة .

المقدمة : فيها عنوان الدراسة، وأهمية الموضوع وأسباب اختياره ، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع، وخطة الدراسة من ترتيب الأبواب والفصول.

التمهيد: بعنوان [التأصيل النظري لمفهومي الطموح والهدف]، وفيه:

أولاً: مفهوم الطموح لغةً واصطلاحاً.

ثانياً: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للهدف .

ثالثاً: الفرق بين الطموح والهدف .

رابعاً: أقوال العلماء حول الطموح والهدف .

١ــ الطموح في كتب المحدثين .

٢ــ أقوال العلماء عن الطموح والهدف في الوقت الحاضر.

المبحث الأول : بعنوان [الأحاديث الواردة في الطموح والهدف دراسة موضوعية]، وفيه مطلبان:

المطلب الأول : ذكر بعض الأحاديث الواردة في الطموح والهدف من خلال السنة النبوية.

المطلب الثاني : الدراسة الموضوعية للأحاديث الواردة في الطموح والهدف .

المبحث الثاني :بعنوان [الطموح والهدف في الواقع المعاصر].

المبحث الثالث: بعنوان [موقف طلاب وطالبات جامعة الجوف من الطموح والهدف]، وفيه مطلبان:

في هذا الجزء من الدراسة يقوم الباحثان بعمل استبانة وتوزيعها على الطلاب لقياس مدى وعي الطلاب بقضيتي الطموح والهدف .

المطلب الأول : مناقشة طموحات الطلاب وأهدافهم في الحياة الجامعية .

المطلب الثاني : دور التنشئة الاجتماعية لدى الطلاب والطالبات في تحديد الطموح والهدف .

المبحث الرابع : بعنوان[أثر سنة النبي ﷺ على طلاب وطالبات جامعة الجوف في تحقيق الطموح والوصول إلي الهدف] وفيه مطلبان :

المطلب الأول: الأثر المجتمعي لسنة النبي ﷺ على طلاب وطالبات الجامعة في الوصول إلى الأهداف.

المطلب الثاني : قدوة النبي ﷺ في الوصول إلي أهدافه، مسلك رئيسي عند طلاب الجامعة .

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة والتوصيات المقترحة .

فهرس الدراسة :

وختاما أسأل الله تعالى أن يجعله خالصا لوجهه واسأله أن ينفع به الإسلام والمسلمين

والله الموفق

التمهيد:

التأصيل النظري لمفهومي الطموح والهدف

أولاً: مفهوم الطموح لغة واصطلاحاً.

الطموح لغةً:

مصدر من قولهم : طمح يطمح مادتها(طمح)، التي تدل على علو في الشيء[١].

يقال: طمح ببصره إلي الشيء: علا ، وكل مرتفع مفرط في تكبر طامح، ويقال: في المصدر أيضا: طماح مثل جماح، ويقال: فرس فيه طماح[٢].

ويقال: أطمح فلان بصره أي رفعه" [٣]، قال الجوهري:" وقال بعضهم طمح ، أي: أبعد في الطلب ورجل طماح: بعيد الطرف"[٤] .

من المجاز: بحر طموح الموج، ومرتفعه، وبئر طموح الماء مرتفعة الجمة، وهو ما اجتمع من مائها أنشد ثعلب في صفة بئر :

عادية الجول طموح الجمة جبيت بجوف حجر هرشم"[٥].

قيل طمح الماء: ارتفع، وفي معجم اللغة العربية المعاصرة[٦]: طموح أي: ساع إلي الأمجاد والمراتب العالية، وفي الحديث:" فخر إلي الأرض فطمحت عيناه"[٧]، قوله: فطمحت عيناه زاد في النهاية إلي السماء .

---

(١) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ٥٣٤/٢.

(٢) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر عبدالقادر الرازي، تحقيق / محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، ١٩٩٥م، ٢٣٢/٤.

(٣) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ٤٢٣/٢ ، مادة (طمح).

(٤) الصحاح، الجوهري، ٣٨٨/١، مادة (طمح).

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني أبو الغصن، الملقب بمرتضى الزبيدي، تحقيق/ مجموعة من المحققين، دار الهداية، الطبعة الأولى، ٥٩٠/٦ ، مادة (طمح)، والبيت غير منسوب في مجالس ثعلب، لأحمد بن يحيي الشيباني ،٤٤/١، تحقيق / عبدالسلام هارون، طبعة دار المعارف المصرية، بدون تاريخ .

(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (طمح)، ٢٣٧/٢.

(٧) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، مادة طمح، ٥٨٨/٦، لسان العرب، ابن منظور، مادة طمح، ٥٣٤/٢.

ومما سبق يتضح أن المعنى اللغوي لمادة(طمح)، يدور حول التطلع إلي تحقيق الأهداف البعيدة والرغبة القوية في الانسياق إلي العلا.

لذلك قيل: طمح الإنسان سعى نحو تحقيق الهدف الذي يرغب فيه، وجعله هدفا من أهدافه لكي يكون ناجحا في هذه الحياة، راغبا فيها وليس معرضا عنها.

وعلى هذا يكون السعي إلي تحقيق الذات هدفا، وإظهار هذا التحقيق والاهتمام به يعد طموحا محموداً، فالوصول إلي الأسباب العلا هي مطلب من مطالب الأهداف، وإبرازها في حياة الإنسان يجعلها طموح لا ينفك، ولا ينفصل عنها.

فالإنسان الطموح كما ذكرت المعاجم: الساعي بهمة للحصول على ما هو أعلى ومحموداً ونبيلا في حياته، وأيضا الطموح الهمة القوية لتحقيق الشيء، فالطموح غير محقق للإنسان في الوقت الراهن؛ لكنه يسعى للوصول إليه في المستقبل(١).

الطموح اصطلاحا:

بداية لم تقف الكتب والمصنفات العلمية على تعريف واحد للطموح، بل كانت هناك العديد من التعريفات المنبثقة من المعنى اللغوي، والتي اعتمد عليها المتخصصون في علم النفس، كما فهموها من المصنفات اللغوية، فيمكن أن يستنبط المعني الاصطلاحي من دلالة اللفظ اللغوية .

فعرف بعضهم الطموح بأنه:" الهدف الذي يعمل الفرد على تحقيقه، وقيل هو: هدف ذو مستوى محدد يتوقع أو يتطلع الفرد لتحقيقه، في جانب معين من حياته، وتختلف درجة أهمية هذا الهدف لدى الفرد ذاته باختلاف تفكيره، وجهوده للسعي لتحقيق ذلك الهدف.

وقيل أيضا:" الطموح هو امتلاك الحافز لبلوغ القوة، وهو ذلك الشيء الذي ينمو داخل الإنسان ليكسبه القدرة على بذل مجهود أكبر لكي يحقق ما يريد، فلا وصول لمبتغى أو هدف بدون حافز، وليس هناك حافز إلا من وراء طموح" (٢).

---

(١) دراسة لمستوى الطموح وعلاقته ببعض المتغيرات في ضوء الثقافة السائدة لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، توفيق محمد توفيق، الجامعة الإسلامية غزة ، كلية التربية ، قسم علم النفس ، ٢٠٠٥م ، ص٢٣٢.

(٢) موسوعة ويكيبيديا(الموسوعة الحرة)، مفهوم الطموح .

وقيل:" الطموح هو الأمر العالي الساقف الذي يسعى الإنسان للوصول إليه، فهو غير محقق له في الوقت الراهن؛ ولكنه يأمل أن يحققه في المستقبل"(١) .

وقيل :" إنه أهداف الشخص أو غاياته أو ما ينتظر منه القيام به في مهمة معينة"(٢).

وقيل :" هو مستوى الإجادة المقبل في واجب مألوف يأخذ الفرد على عاتقه الوصول إليه بعد معرفة مستوى إجادته من قبل ذلك الواجب" (٣).

وقيل : هو المستوى الذي يرغب الفرد بلوغه أو يشعر أنه قادر على بلوغه، وهو يسعى إلي تحقيق أهدافه في الحياة، وإنجاز أعماله اليومية"(٤).

وقيل:" يعني معيارا يضع الفرد في إطاره أهدافه المرحلية والبعيدة في الحياة، ويتوقع الوصول إليها عن طريق سعيه المتواصل في ضوء خبراته بقدراته الراهنة"(٥).

والراجح في ذلك قولهم الطموح هو: أن ينزع الإنسان إلي معالي الأمور، ويعمل على تغيير حاله إلي ما هو أسمى وأنفع، وكلما نال مرتبة نظر إلي ما فوقها، ولا يكون ذلك محموداً إلا إذا وافق الشرع الحنيف.

والمعنى: هو سعي الإنسان إلي معالي الأمور، وترقية حاله إلي حال أفضل، والصعود من مرتبة إلي مرتبة أعلى مع تحقيق الأهداف المرجوة، والدافع إلي الطموح يكون دافعا ذاتيا من أجل بلوغ المراد، فعندما يكون الشخص طموحاً لا تسنيه العقبات

(١) دراسة لمستوى الطموح وعلاقته ببعض المتغيرات في ضوء الثقافة السائدة لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، توفيق محمد توفيق شبير، صفحة ٢٤،٢٥،٣٢. بتصرف.

(٢) كيفية تنمية الطموح، بثنية محمد علي الصابوني، ص ٥.

(٣) دراسة لمستوى الطموح وعلاقته ببعض المتغيرات في ضوء الثقافة السائدة لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، توفيق محمد توفيق شبير، ص١٢ .

(٤) الاتجاهات الحديثة في الإدارة التربوية والمدرسية ، الأستاذ الدكتور/ طارق عبد أحمد الدليمي، جامعة الأنبار، مركز ديبونو لتعليم التفكير، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م، ص ٣٩ .

(٥) دراسة لمستوى الطموح وعلاقته ببعض المتغيرات في ضوء الثقافة السائدة لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، توفيق محمد توفيق شبير، ص١٣ .

والمعوقات عن المضي في طريقه بل يجتهد ــ مستعينا بالله ــ في تسهيلها لصالحه مقتضيا بقول النبي ﷺ:" إن الله تعالى يحب معالي الأمور وأشرفها ويكره سفسافها"(١).

ولذلك لا ينبغي للإنسان أن يختزل الطموح على قدر طاقته، بل عليه أن يسعى ويطمح إلي العلا ويؤخذ بالأسباب ــ مستعينا بالله تعالى ــ فقد علمنا النبي ﷺ أن نسأل الله تعالى الدرجات العلى من الجنة، فيقول ﷺ :" **إذا سألتم الله الجنة، فسألوه الفردوس الأعلى** "(٢)، فالإنسان إذا قاس الطموح على قدرته فلن يبرح مكانه، ولن يطمح إلي هدف .

وبذلك الطموح هو حافز الإنسان نحو تجديد حياته بشكل الأمثل والذي يريده، لكي يكون عضوا فعالا داخل المجتمع،(**يستجيب، يحدد، يناقش، يحلل، يغير، يتطور، يجدد)**، هذا ما دعا إليه ديننا الحنيف، واتبعته المؤسسات الفكرية الغربية بما يتماشى مع مجتمعاتها، فالطموح هو الإنسان، والإنسان هو الطموح، وأكبر دليل على ذلك التكريم الذي جعله الله ــ عزوجل ــ من نصيب الإنسان منذ بداية الخليقة، لقوله تعالى" **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آَدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا**"(٣) ،كما قيل في تعريف مستوى الطموح بأنه: " الهدف الممكن أن يضعه الفرد لنفسه، ويتطلع إليه ويسعى لتحقيقه بالتغلب على ما يصادفه من عقبات ومشكلات تنتمي إلى هذا المجال، بحيث يتفق هذا الهدف مع التكوين النفسي للفرد، وإطاره المعرفي" (٤) .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ١١: ١٤٣ عن طلحة بن كريز، والطبراني في الكبير ٦: ١٨١، والحاكم في المستدرك ١: ٤٨، وقال: هذا حديث صحيح الإسنادين جميعًا ولم يخرِّجاه، وسكت عنه الذهبي، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠: ١٩١، سفسافها: الفساف هو الحقير الردئ من كل شيء وعمل .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في كتابه الأحاديث والآثار من طريق عبادة بن الصامت، كتاب/ الجنة، باب/ ما ذكر في الجنة ما أعد لأهلها، حديث رقم ٣٤٠٧٦، ٤٣/٧.

(٣) سورة الإسراء، الآية ٧٠.

(٤) الانتهاك النفسي وعلاقته بكل من قلق المستقبل ومستوى الطموح لدى العاملين في الأنفاق ، ماهر موسى مصطفى الشرافي، ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية التربية، قسم علم النفس، ص٧ .

ثانيا: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للهدف:

الهدف لغةً:

ذكرت المعاجم اللغوية الهدف: كل شيء مرتفع من بناء أو كثيب رمل أو جبل، ومنه: سمى الغرض هدفا"[١]، (فالهاء والدال والفاء): أصل يدل على الانتصاب والارتفاع، والهدف: كل شيء عظيم مرتفع ، وقيل الهدف: الغرض، وأهْدَف الشيءُ: انتصب .

وقيل أهدف إليه أي: أسرع، ومن المجاز : هدف فلان إلي الخمسين: إذا قاربها.

وفي الحديث كان النبي ﷺ إذا مر بهدف مائل أو صدف مائل أسرع المشي [٢]، والهدف الغرض قد استهدف وانتصب[٣] .

ومما سبق يتضح أن المعاني اللغوية للهدف تدور حول السرعة والنظر إلي الشيء العظيم المرتفع .

الهدف اصطلاحاً:

ذكر الباحثون أن معنى الهدف هو: مجموعة من النتائج النهائية التي يسعى الأفراد أو المؤسسات من أجل الوصول إليها، وهي أساس الحياة؛ لأن ما يسعى إلي تحقيقه الأفراد هو جزء من حياتهم لذلك قد تختلف الأهداف إلي :

١ــ الهدف العام .

٢ــ الهدف الخاص .

الهدف العام :

هو: الإطار العام من أجل تحقيق الأهداف المباشرة، لذلك يجب أن يكون واضحاً، دون لبس فيه أو تأويل .

---

(١) لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م، ٣٣/١٥، مادة هدف.

(٢) ينظر: كتاب العين، الفراهيدي ٢٨/٤، معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس، ٢٩/٦، تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، ص٤٨٨، مادة هدف.

(٣) لسان العرب، لابن منظور(٤٦٣٣)، والنهاية في غريب الحديث والأثر، ٥٧/٥، (ه ــ د ـــــ ف).

الهدف الخاص :

هو ترجمة للأهداف العامة، التي توضع على شكل مجموعة أهداف صغيرة تخص أفراد بعينهم أو شخص منفرد من أجل إنجاز هذه الأهداف العامة .

مما سبق يتضح أن الهدف هو:

١ــ ما يسعى إليه الفرد من أجل تحقيقه .

٢ــ هو النهاية التطبيقية للبداية النظرية من أجل الوصول نحو الهدف .

٣ــ النتيجة الحاسمة التي يسعى الفرد إلي تحقيقها[١] .

والأهداف من حيث الزمن منها ما هو قصير المدى لا يستغرق إلا فترة وجيزة، وهذا النوع تهتم به الشريعة الإسلامية اهتماما خاصا؛ لأن هذه الأهداف تنمي عند الإنسان مهارة التخطيط والانضباط؛ لأن تحقيق الأهداف أخذ بعضها بحجز بعض، ومثال ذلك مواقيت الصلاة في الإسلام محددة، لقوله تعالى :" **إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا** "[٢]، ومنها أهداف متوسطة تحتاج إلي فترة أطول من سنتين تقريبا حتى خمس سنوات، **ومن أمثلتها في السنة النبوية:** " ما أخرجه أبو يعلى[٣] من حديث أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : " إن الله عزوجل يقول: إن عبدا صححت له جسمه وأوسعت عليه في المعيشة تمضي عليه خمسة أعوام لا يفدُ إلي لمحروم"[٤]، فالحديث محمول على الاستحباب لا الوجوب عند عامة العلماء .

ومنها أهداف طويلة المدى: وهي التي تستغرق الحياة بأكملها ففيها تخطيط طريقك في الحياة، وترسم علاقتك بخالقك وكل من حولك.

---

(١) ينظر: تحديد الهدف مفاهيم وتطبيقات في ضوء السنة النبوية، د/ نوال عيد، ص٤، وسيطر على حياتك، د/ إبراهيم الفقي، ص١٨، والعادات العشر للشخصية الناجحة، إبراهيم محمد العقيد، ص ١٢٠.

(٢) سورة النساء الآية:١٠٣.

(٣) رواه أبو يعلي في مسنده ٣٠٤/٢، والبيهقي في سنده ٢٦٢/٥، وعلقه البخاري في التاريخ الكبير ٢٩٥/٤، وضعف الحديث الدارقطني، والعقيلي، والسبكي، وقد ذهب ابن حبان والشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة، إلي أنه صحيح، ص١٦٦٢.

(٤) مسند أبي يعلي الأحمد بن علي بن المثني أبو يعلى الموصلي، تحقيق/ حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبقة الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ٣٠٤/٢، حديث رقم ١٠٣١.

ومن أمثلة ذلك ما رسمه النبي ﷺ لأصحابه من هدف وهم يحفرون الخندق في غزوة الأحزاب، لقد كان هدف الواحد منهم النصرة في ساعة العسرة، فبشرهم رسول الله ﷺ بخزائن فارس والروم واليمن ليتطلعون لفتحها، وليكون هدف الواحد منهم أبعد مما يعيشه في ساعته الحاضرة[1].

وترجع أهمية تحقيق الأهداف إلي :

١ــ **التحكم في الذات:** من خلال وضع أسس وضوابط معينة يمكن من خلالها الوصول إلي الأهداف المطلوبة، يراعي فيها مقدرة الطالب الذاتية.

٢ــ **تساعد على التغلب على الكثير من العقبات المختلفة التي قد تواجه الإنسان في حياته، وتمنحه** المزيد من الثبات، والصلابة في مواجهة مشكلات الحياة .

٣ــ **تعزز الثقة بالنفس .**

٤ــ **إدارة الوقت بطريقة جيدة من خلال استثمار لحظات الأفراد على أكمل وجه ممكن،** وذلك للسيطرة على الحاضر، وضبط الوقت واستغلال إمكاناته ، من خلال الآمال والأهداف والطموحات.

٥ــ **الاستمتاع بالحياة والوقت .**

٦ــ **تنقل صاحبها من عالم الأحلام والأمنيات لعالم محسوس واقعي قابل للتحقق .**

ثالثاً : الفرق بين الطموح والهدف .

حدد العلماء فروقاً بين الطموح والهدف تتلخص في :

١ــ الطموح هو الغاية العليا التي يفكر الإنسان في كيفية الوصول إليها، والهدف وسيلة من وسائل تحقيق الطموح.

٢ــ الطموح أعم من الهدف، فالطموح يشمل كل الأهداف التي يسعى إليها الإنسان، ويسعى إلي تحقيقها، والهدف جزء من الطموح .

٣ــ لا يمكن تحقيق الآمال إلا بوجود رغبة الطموح إليها، والسعي إلي الوصول إليها عن طريق أهدافها.

---

(١) أخرجها الإمام أحمد في مسنده من طريق البراء بن عازب، كتاب/ مسند الكوفيين، باب/ مسند البراء بن عازب، حديث رقم ١٨٧١٦، ٣٠٣/٤ .

٤ــ الأهداف عكس الطموحات والرؤى يجب أن تكون ممكنة التحقيق في المستقبل المنظور لتحافظ على الحماس متقدا .

٥ــ من مواصفات الهدف الجيد أن يكون طموحا، فالرغبة والطموح من أهم أسباب تحقق الأهداف، ويقصد بها امتلاك النية الصادقة، والرغبة القوية لتحقيق هدف معين للوصول إليه، وبقدر شدة الرغبة تأتي الهمة التي تحدد قدر الطاقة والعزيمة للسعي لتحقيق هذا الهدف(١).

رابعاً: أقوال العلماء حول الطموح والهدف.

١ــ الطموح في كتب المحدثين.

أخرج الطبراني:" عن ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ أن عمراً ﷺ قال يوم أحد لأخيه: خذ درعي يا أخي ، قال : أريد من الشهادة مثل الذي تريد فتركاها جميعا"(٢).

فكلا منهما كان يطمح إلي الشهادة، ويسعى إلي تحقيقها.

وقول الرسول ﷺ :" إذا سألتم فاسألوا الفردوس الأعلى من الجنة"(٣).

ففي هذا الحديث يعلم النبي ﷺ أصحابه إلا يقنعوا بقليل الجزاء بل يطمحون إلي أعلى درجاته.

ويقول ابن الجوزي:" أعلم أنك في ميدان سباق، الأوقات تنتهب، ولا تخلدوا إلي كسل، فما فات ما فات إلا بالكسل، ولا نال من نال إلا بالجد والعزم"(٤).

عن سليمان بن بلال ﷺ أن رسول الله ﷺ لما خرج إلي بدر أراد سعد بن خيثمة وأبوه جميعا الخروج معه، فذكر ذلك للنبي ﷺ فأمر أن يخرج أحدهما، فاستهما، فقال خيثمة بن الحارث لابنه سعد رضي الله عنهما إنه لابد لأحدنا من أن يقيم، فأقم مع

---

(١) دراسة لمستوى الطموح وعلاقته ببعض المتغيرات في ضوء الثقافة السائدة لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، توفيق محمد توفيق شبير، ص١٤ .

(٢) أخرجه الطبراني في معجم الزوائد من طريق عبدالله بن عمر، باب / التعرض للشهادة، ٢٩٨/٥ .

(٣) سبق تخريجه ص٥ من الدراسة .

(٤) علو الهمة، محمد أحمد المقدم، دار القمة، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤، ٥٥/١ .

نسائك ، فقال سعد لو كان غير الجنة لآثرتك بها، إني أرجو الشهادة في وجهي هذا، فاستهما فخرج سهم سعد، فخرج مع رسول الله ﷺ إلي بدر فقتله عمرو بن عبدود[١].

ففي هذا إشارة إلي شدة حرص الأب والابن على طموحهما لنيل الشهادة، واتخاذ كل السبل الممكنه للوصول إليها.

وقال معاوية لعمرو بن العاص:" من طلب عظيما خاطر بعظيمتيه[٢].

قوله ﷺ :" إن الله تعالى يحب المؤمن المحترف "[٣] .

ومنها ما قاله الشاعر الأندلسي صفي الدين الحلي[٤] .

ولا ينالُ العلى من قدمَ الحذرا لا يمتطي المجدَ من لم يركبِ الخطرا،

قضَى ، ولم يَقضِ من إدراكِها وطرا ومن أرادَ العلى عفواً بلا تعب،

لايجتني النفعَ من لم يحملِ الضررا لابدّ للشهدِ من نحل يمنعهُ،

ولا تَتِمُّ المُنى إلاّ لمَنْ صَبَرَا لا يُبلَغُ السّؤلُ إلاّ بعدَ مُؤلمة ،

لا يَقرَبُ الوردَ حتى يَعرِفَ الصَّدَرَا وأحزَمُ النّاسِ مَن لو ماتَ مِنْ ظَمإ،

وذكروا أن رجلا نظر إلي أبي دلف في مجلس المأمون فقال: " إن همته ترمي به وراء سنة ، وقيل للعتابي فلان بعيد الهمة، قال إذن لا يكون له غاية دون الجنة"[٥] .

وقال ابن مسعود:" إني لأكره أن أرى الرجل فارغا ، في أمر دنياه، أو في أمر آخرته"[٦] .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين من طريق سعيد بن أبي هلال، كتاب معرفة الصحابة، باب/ مناقب سعد بن خيثمة، حديث ٤٨٦٦، ٢٠٩/٣، وعلق عليه الذهبي بقوله مرسل وإسناده ضعيف .

(٢) عيون الأخبار، ابن قتيبة، ٩٩/١ .

(٣) ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي، ١/ ٥٤٦ .

(٤) ينظر: مجموعة من الأبيات للحفظ والنظم، البيت لصفي الدين الحلي، ص ٤٤٥ .

(٥) ينظر: عيون الأخبار، للدينوري، ص٣٣٣ .

(٦) ينظر: مجمع الزوائد، الهيثمي، ٦٣/٤ .

٢ــ أقوال العلماء عن الطموح في الوقت الحاضر :

يعد الطموح من أهداف الشخص، أو غاياته، أو ما ينتظر منه القيام به في مهمة معينة، وقد أشار الإسلام إلى هذا المعنى، وتغني به الشعراء واحتفى به الأدباء، يحثون الناس إلي بلوغ المجد والطموح وعدم الكسل ، ويشجعون على العمل والعطاء والطموح إلي المعالي، فقد قال بعضهم:

لا تحسبن المجد تمراً أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تعلق الصبرا[١].

وقال الآخر :

فكن رجلا رجله في الثرى وهامة همته في الثريا [٢].

وقال ثالث :

ليس التعلل بالآمال من أربى ولا القناعة بالأقلال من شيمي [٣].

وذكره الحكماء في حِكَمهم، فقال بعضهم :

ــ من جد وجد، ومن زرع حصد، ومن سار على الدرب وصل، ومن طلب العلا سهر الليالي[٤] .

ــ وشجع عليه العلماء فمن أقوالهم:

١ــ إذا لم تفشل ، فلن تعمل بجد [٥].

٢ــ أغرس اليوم شجرة تنم تحت ظلها غدا.

٣ــ ما الفشل إلا هزيمة مؤقتة تخلق لك فرص النجاح .

---

(١) من أبيات تنسب لرجل من بني أسد (شرح المضنون: ٤٧٣)، وينظر الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني، ٤٩٩/٨.

(٢) السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار ابن حزم ، الطبعة الأولى، ٧/١ .

(٣) خزائن الأدب وغاية الأرب، تقي الدين أبي بكر على بن عبدالله الحموي الأزراري، تحقيق/ عصام شعيتو ، دار ومكتبة الهلال، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، ١٩٧/١ .

(٤) موارد الظمآن لدروس الزمان، خطب وحكم وأحكام وقواعد ومواعظ، وآداب وأخلاق حسان، عبدالعزيز محمد عبدالمحسن السلماني، ١٢٨/١ .

(٥) موقع ويكي الاقتباس، النجاح .

٤ــ إن الإجابة الوحيدة على الهزيمة هي الانتصار.

٥ــ العقول المبدعة تبقى على قيد الحياة خلال أي نوع من أنواع التدريب السيئ .

٦ــ في بعض الأحيان أجمل شيء في الحياة يأتين من دون أن نتوقعه، أو أن نعمل من أجله فيكون بذلك هبة الحياة .

٧ــ إذا بلغت القمة فوجه نظرك إلي الأسفل لترى من ساعدك على الصعود إليها، و انظر إلي السماء ليثبت الله أقدامك عليها .

٨ــ عليك أن تفعل الأشياء التي تعتقد أنه ليس باستطاعتك أن تفعلها .

٩ــ ليست الأهداف ضرورية لتحفيزنا فحسب، بل هي أساسية فعلا لبقائنا على قيد الحياة .

١٠ــ ليس هناك أي شيء ضروري لتحقيق نجاح من أي نوع أكثر من المثابرة؛ لأنه يتخطى كل شيء حتى الطبيعة .

١١ــ إن قضاء سبع ساعات في التخطيط بأفكار وأهداف واضحة هو أحسن وأفضل نتيجة من قضاء سبع أيام بدون توجيه أو هدف .

١٢ــ أجمل رسم هندسي يقوم به الإنسان أن يبني جسرين من الأمل فوق بحر من اليأس والإحباط .

لذلك لا يكون لهذه الحياة التي نعيش فيها معنى أو قيمة دون أن يكون للإنسان فيها هدف يسعى إلي تحقيقه والوصول إليه، فالعامل في وظيفته يكون له هدف محدد فيها، وهو أن يترقي في وظيفته ويتطور ويزداد راتبه، وفي حياته وتعاملاته له أهداف أخرى .

فمن الأهداف الاجتماعية: يكون له هدف بناء أسرة نافعة صالحة، وفي الجانب الروحي والديني يكون هدف الإنسان رضا الرحمن لنيل الجنة .

وتجدر الإشارة على أن علماء المسلمين قد أطلقوا على مصطلح الطموح مصطلح الهمة العالية لذلك يري الزرنوجي[١] : إن الهمة العالية ضرورية لطالب العلم، فإن

(١) بحوث المؤتمر التربوي، مؤتمر نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة، عمان، الأردن، جامعة اليرموك، جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية، ١٩٩٠، ص٩٩ .

المرء يطير بهمته كالطير يطير بجناحيه، والهمة عنده حركة داخلية، تؤدي إلي حركة خارجية، أو سلوك يتميز بالإقبال والحماسة"[١] .

فمصطلح الطموح يدل على ذلك الأمر العالي البعيد المدى الذي يسعى الإنسان للوصول إليه، فهو غير محقق له في الوقت الراهن، بل يأمل أن يحققه مستقبلا، فالطموح يشير إلي هدف، أو إلي نوعية الأداء المرغوب فيه بواسطة فرد، أو مجموعة في نشاط محدد.

(١) في الفكر التربوي الإسلامي، دراسة مقارنة لنسق التعلم لدى كل من الزرنوجي، والشوكاني، عبدالغني قاسم غالب، أمة الرزاق على حمد الجوري، بحوث مؤتمر نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة، عمان، جامعة اليرموك، الجزء الأول، ص٩٩ .

المبحث الأول

الأحاديث الواردة في الطموح والهدف دراسة موضوعية

المطلب الأول : ذكر بعض الأحاديث الواردة في الطموح والهدف.

الحديث الأول :

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر المالكي أنبا أحمد بن إبراهيم بن جامع ثنا علي بن عبد العزيز ثنا القعنبي ثنا خالد بن إلياس عن محمد بن عبد الله عن فاطمة ابنة الحسين عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي قال قال رسول الله ﷺ : إن الله يحب معالي الأمور وأشرافها ويكره سفسافها(١).

يدل الحديث على السعي نحو معالي الأمور من خلال علو الهمم؛ لأن علو الهمة يجلب للإنسان خيراً غير مجذوذ، فيجعل الإنسان ينظر ويتطلع إلي الأمور العالية، في ميدان العلم والعمل معا، هذا ما دعا إليه الإسلام .

الحديث الثاني:

روى أبو مُوسَى الْأَصْبَهَانِيّ فِي كتاب(معرفَة الصَّحَابَة) بِإِسْنَادِه أنه ﷺ استصغر مُصعب ابْن عُمَيْر، ورده فَبَكَى فَأَجَازَهُ فَكَانَ سعد يَقُول : كنت أعقد لَهُ حمال سيف من صغره ، وَقتل ببدر وَهُوَ ابْن ستَّة عشر سنة (٢).

ويفهم من الحديث كيف كان طموح الولد الصغير في الجهاد في سبيل الله، وبلوغ المجد مع الآخرين من الصحابة، حتى أن النبي استصغرهم وردهم في بداية الأمر، وعندما رأى لديهم الحماس و الإصرار أجازهم للخروج مع الجيش.

الحديث الثالث :

قال البخاري: حدثنا عبد السلام بن مطهر قال حدثنا عمر بن علي عن معن بن محمد الغفاري عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : (إن الدين

---

(١) أخرجها الإمام الشهاب في مسنده من طريق الحسن بن علي، باب / إن الله يحب معالي الأمور، حديث رقم ١٠٦٧، ١٥٠/٢.

(٢) أخرجها ابن الملقن في البدر المنير، من طريق سعد بن أبي وقاص، باب الحديث الحادي عشر، ٣٦/٩.

يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة) [١].

يشير ــ والله أعلم ــ لفظ أبشروا في الحديث إلي التطلع للمعالي وعدم جعل الحزن والقلق عائقا عن النظر والتطلع إلي أعالي الأمور .

الحديث الرابع:

قال الترمذي: حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :" ثلاثة حق على الله عونهم المجاهد في سبيل الله، والمكاتب الذي يريد الأداء، والناكح الذي يريد العفاف" [٢].

في الحديث دعوة واضحة إلى الاهتمام بالتطور الذاتي للإنسان، وأن لا يقنع بالحالة التي عليها فلابد أن يسعى لأن يرتقي إلى ما هو أعلى ، والحديث ذكر ثلاثة من النماذج التي ينبغي لها التفكر في أمرها المستقبلي فذكر المجاهد الذي يسعى دائما لأن يكون في صفوف المجاهدين مهما صادفته العوائق، والعبد الذي يريد حريته عليه أن يتطلع إلي وسائل الحصول عليها ولا يتعلل بعدم إمكانيته معرفتها في وقته الراهن، بل عليه أن يتلمسها دائما، والناكح الذي يريد عفت نفسه ينبغي عليه أن يبحث عن الأسباب التي تحقق له النكاح، ولا ينبغي أن يمنعه من ذلك الضيق المادي، فقد قال الله تعالى:" **وَأَنْكِحُواْ الايَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ**"[٣] ، كل هؤلاء يسعون لتطوير أنفسهم مستعنيين بالله تعالى، فالاستعانة بالله هي باب النجاح والفلاح.

الحديث الخامس:

قال مسلم : " حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وابن نمير قالا: حدثنا عبدالله بن إدريس عن ربيعة بن عثمان عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل

---

(١) أخرجها الإمام البخاري في صحيحه من طريق أبي هريرة، كتاب / الإيمان، باب / الدين يسر، حديث رقم ٣٩، ١/ ٢٣ .

(٢) أخرجها الإمام الترمذي في سننه من طريق أبي هريرة، كتاب / فضائل الجهاد، باب / المجاهد والمكاتب والناكح وعون الله إياهم، حديث رقم ١٦٥٥، ١٨٤/٤.

(٣) سورة النور الآية : ٣٢ .

خير احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ؛ ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان(١).

في هذا الهدي النبوي دعوة صريحة إلي عدم اليأس، وإلي عدم التطلع إلي معالي الأمور بحجة الضعف أو بحجة عدم النجاح أو بحجة السقوط، بل كل هذه الأمور ينبغي أن تكون دافعة بقوة إلى النقل إلي الأفضل، ونعني بذلك النقل من الضعف إلى القوة ومن الفشل إلى النجاح، ومن السقوط إلى التقدم، ولا ينبغي أن يكون اليأس سببا في الاستسلام للواقع المرير .

الحديث السادس:

قال الترمذي :" حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن طليق بن قيس عن ابن عباس قال كان النبي ﷺ يدعو : رب أعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي وأهدني ويسر هداي إلي وانصرني على من بغى علي اللهم اجعلني لك شاكرا لك ذاكرا لك راهبا لك مطواعا إليك مخبتا أو منيبا رب تقبل توبتي واغسل حوبتي وأجب دعوتي وثبت حجتي وأهد قلبي وسدد لساني واسلل سخيمة قلبي "(٢) .

في هذا الدعاء النبوي يعلمنا النبي ﷺ الاستعانة بالله عزوجل في التطلع إلى العلا، ولا يعتمد الإنسان على نفسه ويركن إلي ضعفه ويرضى بواقعه ، بل عليه السعي الدوؤب إلي المنازل العالية مهما كان ضعفه ومهما كان يأسه، فإن صدق الاستعانة بالله تحقق كل رغبة ، وتقوي كل همة طالبة للمعالي .

الحديث السابع:

قال ابن ماجة :" حدثنا حرملة بن يحيى ، حدثنا عبد الله بن وهب، أخبرني ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن أبي تميم الجيشاني قال سمعت عمر يقول سمعت رسول الله

(١) أخرجها الإمام مسلم في صحيحه من طريق أبي هريرة، كتاب/ القدر، باب / في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله، حديث رقم ٢٦٦٤، ٤/ ٢٠٥٢.

(٢) أخرجها الإمام الترمذي في سننه من طريق عبدالله بن عباس، كتاب / السجود، باب / ما يقول الرجل إذا سلم، حديث رقم ١٥١٠، ١/ ٤٧٤ .

ﷺ يقول :" لو أنكم توكلتم على الله حق توكله ، لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدو خماصا وتروح بطانا [1].

في هذا الحديث تشجيع نبوي كريم على أن يحسن المسلم دائما من واقعه حتى وإن كان لا يملك شيئا من أسباب هذا التحسن، فلعل الله تعالى يمكنه من هذه الأسباب بعد الأخذ بها مع توكله على الله تعالى، فالطير تسعى إلى رزقها ، وليس بيدها شيء سوى التوكل على الله، ولم تبق في مكانها بحجة عدم وجود الأسباب، ومع ذلك سعت مع الأخذ بالأسباب والتوكل على الله .

الحديث العاشر:

قال الترمذي: حدثنا عبد الله بن أبي زياد حدثنا سيار حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إني أريد سفرا فزودني قال زودك الله التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك قال زدني بأبي أنت وأمي قال ويسر لك الخير حيثما كنت[2].

في هذا الحديث ــ والله أعلم ــ دعوة لئلا يترسب اليأس إلي قلب المسلم، مهما كانت أحواله ومهما نزل به من مصاعب، فعليه التوجه بقلبه إلي الله تعالى ليييسر له الخير حيث كان ، فينظر دائما إلي الأمام ، ويؤخذ بالأسباب منتظر فرج الله .

الحديث الحادي عشر:

قال البخاري: حدثنا علي بن عبد الله حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي قال حدثني ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن أبي سعيد الخدري ﷺ : أن أعرابيا سأل رسول الله ﷺ عن الهجرة فقال :" ويحك إن شأنها شديد فهل لك من إبل تؤدي صدقتها ، قال: نعم قال : فاعمل من وراء البحار فإن الله لن يترك من عملك شيئا " [3] .

---

(١) أخرجها الإمام ابن ماجه في سننه من طريق عمر بن الخطاب، كتاب/ الزهد، باب/ التوكل واليقين، حديث رقم ٤١٦٤، ١٣٩٤/٢.

(٢) أخرجها الإمام الترمذي في سننه من طريق أنس بن مالك، كتاب الدعوات ، حديث رقم ٣٤٤٤، ٥/ ٥٠٠ .

(٣) أخرجها الإمام البخاري في صحيحه من طريق أبي سعيد الخدري ، كتاب/ الزكاة، باب/ زكاة الأبل، حديث رقم ١٣٨٤، ٥٢٧/٢.

في هذا الحديث تنبيه إلي عدم التقليل من شأن العمل مهما صغر، فالأعمال البشرية مهما كانت صغيرة ألا أنها خطوات تؤدي إلي أعمال كبرى ، فهذه الأعمال بمثابة طموحات لدى الإنسان.

الحديث الثاني عشر:

قال الترمذي : حدثنا علي بن حجر حدثنا إسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :" إذا أراد الله بعبد خيرا استعمله فقيل كيف يستعمله يا رسول الله ؟ قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت"(١).

في هذا الحديث دلالة على أن التوفيق والتطلع إلي الأعمال الصالحة، والنظر إلي معالي الأمور من علامات التوفيق الإلهي .

الحديث الثالث عشر:

قال الحاكم: أخبرني الحسن بن محمد الحكيمي بمرو أنا أبو الموجه أنا عبدان أنا عبد الله أنا رجل عن عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال أن سليمان بن أبان حدثه : أن رسول الله ﷺ لما خرج إلى بدر أراد سعد بن خثيمة وأبوه جميعا الخروج معه فذكر ذلك للنبي ﷺ فأمر أن يخرج أحدهما فاستهما فقال خيثمة بن الحارث لابنه سعد : إنه لا بد لأحدنا من أن يقيم فأقم مع نسائك فقال سعد : لو كان غير الجنة لأثرتك به إني أرجو الشهادة في وجهي هذا ، فاستهما فخرج سهم سعد فخرج مع رسول الله ﷺ إلى بدر فقتله عمرو بن عبد ود(٢).

ففي هذا الحديث دلالة تربوية واضحة على أن الطموح يولد مع الطفل منذ صغره نتيجة للتنشئة الدينية السليمة، كما يتضح من تنافس الأب والابن على نيلهما شرف الجهاد.

---

(١) أخرجها الإمام الترمذي في سننه من طريق أنس بن مالك، كتاب/ القدر، باب/ إن الله كتب كتابا لأهل الجنة وأهل النار، حديث رقم ٤٢٤٧، ٤/٤٥٠ .

(٢) أخرجها الإمام الحاكم في المستدرك على الصحيحين ، من طريق سليمان بن أبان، كتاب/ معرفة الصحابة، باب/ في مناقب سعد بن خيثمة، حديث رقم ٤٨٦٦، ٣/٢٠٩.

الحديث الخامس عشر:

قال البخاري: حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك ﷺ : دخل النبي ﷺ فإذا حبل ممدود بين الساريتين فقال (ما هذا الحبل؟) ، قالوا : هذا حبل لزينب فإذا فترت تعلقت ، فقال النبي ﷺ : لا، حلوه ليصل أحدكم نشاطه فإذا فتر فليقعد "[1].

يشير الحديث إلى أن الطامح إلي الخير لا يعتريه اليأس فإذا تعب فإنه يستريح ثم يعاود النشاط، ولا يعمد إلي الراحة المطلقة المثبطة، ومن إشارات الحديث أيضا النشاط في العبادة من أجل الطموح إلي الجنة.

الحديث السابع عشر:

قال أحمد :حدثنا عبد الله قال وجدت في كتاب أبي بخط يده قال كتب إلى أبو توبة الربيع بن نافع وكان في كتابه حدثنا الهيثم بن حميد عن زيد بن واقد عن سليمان بن موسى عن كثير بن مرة عن يزيد بن الأخنس أن رسول الله ﷺ قال : لا تنافس بينكم إلا في اثنتين رجل أعطاه الله عز وجل القرآن فهو يقوم به أناء الليل وآناء النهار ويتبع ما فيه، فيقول: رجل لو أن الله تعالى أعطاني مثل ما أعطى فلانا فأقوم به كما يقوم به ورجل أعطاه الله مالا فهو ينفق ويتصدق[2].

يبين الحديث أن التنافس في الطموح إلي الخير والسعي إلي هدف رضا الله تعالى من المنافسة المحمودة المرغب فيها حسبما قال الله تعالى:" **وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ**"[3]، فالتنافس في حد ذاته لون من ألوان الطموح، ومظهر من مظاهره.

---

(١) أخرجها الإمام البخاري في صحيحه من طريق أنس بن مالك، كتاب / التهجد، باب/ ما يكره من التشديد في العبادة، حديث رقم ١٠٩٩، ٣٨٦/١.

(٢) أخرجها الإمام أحمد في مسنده من طريق يزيد بن الأخنس ، كتاب/ مسند الشاميين، باب / مسند سلمة بن نفيل، حديث رقم ١٧٠٠٧، ١٠٤/٤.

(٣) سورة المطففين الآية: ٢٦.

الحديث التاسع عشر:

قال مسلم: حَدَّثَنَا عَمْرٌو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ»(١).

في الحديث بيان إلي إن التنافس لا يكون في العمل الصالح المادي فقط، بل يدخل في باب التنافس والطموح العمل القلبي أيضا، فالتنافس في نقاء القلب من الحقد والحسد وصرفه عن التعلق بغير الله ، واليقين بما عنده سبحانه ، من الأمور التي ينبغي أن يطمح إليها الإنسان، ويسعى إلي تحصيلها .

الحديث العشرون:

قال البخاري: حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال: حدثنا سفيان قال حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري قال أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول: سمعت عمر بن الخطاب ﷺ على المنبر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول :" إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما جاهر إليه"(٢).

ففي هذا الحديث من جوامع الخير ما فيه، فأول خطوات الطموح النية ، فينبغي أن تكون خالصة لوجهه تعالى في كل ما يطمح إليه الإنسان؛ لأن النية عليها مدار الأعمال كما ذكر في الحديث، فالنية إذا لم تكن لله ضاع الهدف، ومعه الطموح .

الحديث الحادي والعشرون:

حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ كَشَاكِشٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدًا الْمَقْبُرِيَّ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " خَيْرُ الْكَسْبِ، كَسْبُ يَدِ الْعَامِلِ إِذَا نَصَحَ(٣).

---

(١) أخرجها الإمام مسلم في صحيحه من طريق أبي هريرة ، كتاب/ البر والصلة والآداب، باب/ تحريم الظلم للمسلم وخذله واحتقاره ودمه وماله، حديث رقم ١٠، ٤/ ١٩٨٦.

(٢) أخرجها الإمام البخاري في صحيحه من طريق أبي هريرة، كتاب/ بدء الوحي ، باب/ بدء الوحي، حديث رقم ١، ٦/١.

(٣) أخرجها الإمام أحمد في مسنده من طريق أبي هريرة، كتاب/ مسند المكثرين من الصحابة، باب/ مسند أبي هريرة، حديث رقم ٨٤١٢، ٣٦/١٤. إسناده حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن عمار كُشاكش، فقد روى له الترمذي، وهو صدوق. أبو عامر العقدي: هو عبد الملك بن عمرو. =

فمن معاني الحديث أن الطموح يحتاج في تحقيقه إلي سعي وعمل فمن طمح في شيء اتخذ الأسباب الموصلة إلي هذا الشئ، فالذي يريد أن يكون لديه مالا كثيرا من حلال عليه أن يسعى إلى اعتماد الأسباب التي توصله إلي تحقيق هدفه، فقد ذكر بعض العلماء أن من معاني قوله تعالى:" والذين هم للزكاة فاعلون .....الآية) [1]، دعوة إلى الطموح إلي تكوين ثروة من حلال المال وذلك لأن الزكاة كما هو معلوم لها نصاب، فإذا لم يتوفر النصاب فلا زكاة ، فكأن الآية تشجع من ليس لديه النصاب إن يطمح إلى تحصيل الثروة المالية ليتحقق فيه كل صفات الوارثين للجنة .

المطلب الثاني: الدراسة الموضوعية للأحاديث الواردة في الطموح والهدف.

جاء في الموسوعة الميسرة: الناجحون في حياتهم يعتمدون بالأساس على صفتين محوريتين لنجاحهم هما: العلم، والإرادة وعلى أساس هاتين الصفتين تتفاوت مقامات الناس ومنازلهم، فمنهم من هو قليل العلم ضعيف الإرادة والعزيمة، فهذا سيظل محبوسا في سجنه الذي وضعه لنفسه ولذاته، غير مستغل لقدراته وإمكاناته ، ومن الناس من هو ضعيف العلم لكنه كثير المجهود ، فهو يتخبط بجهده غير مستوضح هدفه ولا سبيله ، وأما كمال مقامات الناس فهي إنما تتحقق بالعلم والعزيمة عندما يجتمعان .

إن اتصاف المرء بالعزيمة والطموح في ضوء نور معرفته لهدفه وسبيله هو أقوى ما يمكن أن يتصف به فاعل مؤثر .

فالطموح يبشر ويجذب الإنسان نحو هدفه ، فقوة الطموح من قوة الهدف وضعف الطموح من ضعف العزيمة .

=وأخرجه أبو نعيم في "أخبار أصبهان" ٣٥٦/١ من طريق أبي عامر العقدي، بهذا الإسناد.

وأخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (١٢٣٦) من طريق سعيد بن منصور، عن محمد بن عمار، به.

وسيأتي برقم (٨٦٩١).

قوله: "إذا نَصَح"، أي: إذا أخلص في عمله.

(١) أخرجها الإمام البخاري في صحيحه من طريق أنس بن مالك، كتاب / التهجد، باب/ ما يكره من التشديد في العبادة، حديث رقم ١٠٩٩، ٣٨٦/١.

وسيرة النبي ﷺ زاخرة بقوة الطموح لدى النبي ﷺ نحو تحقيق هدفه لذلك أدرك سيدنا محمد ﷺ قضية الطموح منذ بداية الدعوة، ومن ثم انطلق من عزيمة لا تعرف الكلل وعمل على تقوية العزائم في نفوس أصحابه وأمته وحاول جاهدا أن يجعل لهم طموحا متدرجا إلى معالى الأمور وكان كثيرا ما يقول في صلاته :" اللهم إني أسالك الثبات في الأمر وأسالك عزيمة على الرشد ".

يسأل ربه أن يثبته على ما تحقق من إنجاز ، وأن يعطيه العزيمة على إكمال السبيل سائلا ربه أن تكون عزيمة رشيدة نافعة حكيمة علمية .

وما حدث مع الرسول ﷺ في تحقيق أهدافه من أمور كثيرة جدا فقد كان ساعيا نحو أهدافه دون إحباط ومثال ذلك: ما حدث معه في غزوة أحد ــ الغزوة الثانية في الإسلام ــ التي هزم فيها المسلمين وجرح جروحا كثيرة لكنها لم تباعده عن هدفه ويتراجع بل استمر نحو الهدف .

وبالفعل لم يستلم المسلمون بل سعوا بعد دفن أصحابهم إلي تحقيق أهدافهم، ولم يستلموا لمصابهم الذي حل بهم، حيث إن أشد أعداء المرء هو انهزامه النفسي وضعفه الداخلي وعدم قدرته على تحمل الألم .

فكان المنهج النبوي الذي يرى العزيمة والطموح، لقد نزل القرآن على سيدنا محمد ﷺ يثنى على أصحاب الهمم والعزائم العالية، وفي مقدمتهم الأنبياء والمرسلون وجعل أعلاهم مقاما من أسماهم أولى العزم من الرسل ودافعوا عن قضيتهم مستمسكين بدينهم.

فمن مجموع الأحاديث السابقة يتبين لنا أنه ينبغي على العاقل اللبيب أن تدفعه نفسه دائما إلى معالي الأمور، وأن لا يقنع بما عليه حاله، فكلما حقق منزلة تاقت نفسه إلى ما بعدها، من غير إخلال بدينه، أو مخالفة لأمر الله تعالى.

فقد كان النبي ﷺ يحث الأمة على طلب المعالي والترفع عن الدنايا .

ولابد لمن طمحت نفسه إلى المعالي ، أن يبذل جهده للوصول إلى هدفه وغايته ، فليس الطموح مجرد أماني ، بل لابد من السعي واتعاب النفس، فقد قال الشاعر:

وإذا كانت النفوس كبـــــــاراً

تعبت في مرادها الأجســـــام (١).

وطريق تحقيق الأهداف ليس مفروشا بالورد ، بل قـد يكـون فيـه عقبـات ومعوقات فلا يصح للعاقل أن تثنيه هذه العوائق عن الوصول لهدفه ، فقد قال الشاعر:

ومن أراد العلا صفوا بلا كـــدر

قُضي ولم يَقضِ من إدراكه وطرا .

وينبغي تعويد الأولاد من الصغر على الاهتمام بتطوير ذاتهم ، والتطلع إلى تحقيـق الغايات السامية، وتشجعيهم على ذلك، وعدم التشنيع عليهم إذا أخفقوا فـي موقـف أو تعثروا في تحقيق هدف ؛ لأن ذلك قد يولد فيهم عدم الثقة بالنفس، وينفرهم من معـاودة الكرة مرة ثانية .

ولا ينبغي للطامح أن ينتابه شعور بالألم والحسرة بسبب إحباط، أو فشل في تحقيـق هدفه، بل يحسن التعامل مع فشله ليجاوز هذه المرحلة بشيء من الذكاء والفطنة، ويملأ نفسه بإرادة النجاح والصلاح ، ويعتبر الفشل قنطرة نحو النجاح، ويحفز نفـسه دائمـا ويطورها للوصول إلى الأهداف وتحقيقها، ولا ينبغي أن يعتبر الفقر مانعا للطموح، بـل يعززه وينميه ويقويه ، فالغنى والفقر ليس مقياسا للطموح .

وعلى الطامح أن لا يقلل من أي هدف مهما صغر في عينه فقال النبي ﷺ :" **اتقوا النار لو بشق تمرة**"(٢).

وذكروا أن امرأة على عهد النبي ﷺ دخلت الجنة بسبب تمرة ، فعن عائـشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها ، فأطعمتها ثلاث تمرات ، فأعطت كل واحـدة منهما تمرة ، ورفعت إلى فيها تمرة لتأكلها، فاستطعمتها ابنتاها، فـشقت التمـرة التـي

---

(١) البيت للمتنبي، مذكور في كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ٥٤/٥، تحقيق إحسان عبـاس، الـدار العربية للكتاب/ ليبيا/ تونس .

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب/ اتقوا النار ولو بشق تمرة، والقليل من الصدقة، ١٠٩/٢، حديث رقـم ١٤١٧، وأخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب/ الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار، ٧٠٣/٢، حديث رقم ١٠١٦ .

كانت تريد أن تأكلها بينهما ، فأعجبني شأنها، فذكرت الذي صنعت لرسول الله ﷺ فقال:" **إن الله قد أوجب لها بها الجنة أو أعتقها بها من النار**"(١).

والطموح من علامات توفيق الله تعالى للإنسان ، فلا يخلي بينه وبين نفسه ، ففي الحديث الصحيح أنه ﷺ قال : " **إذا أراد الله بعبد خيرا استعمله، قالوا: يا رسول الله ﷺ وكيف يستعمله ؟، قال: يوفقه لعمل صالح قبل موته** "(٢).

يوفقه إلي هجر البيئة التي تزين له الكسل والخمول ، ويتحرر من سلطان تأثيرها ، ويوفقه إلي مصاحبة أصحاب الهمم العالية ، لأن كل قرين بالمقارن يقتدي ، يقول ابن مسعود ﷺ : **اعتبروا الرجل بمن يصاحب فإنما يصاحب الرجل من هو مثله** " (٣).

ويقول عمر بن الخطاب ﷺ :" **ما أعطي عبد بعد الإسلام خير من أخ صالح، فإذا رأى أحدكم وداً من أخيه فليمسك به** " (٤).

والطموح باب من أبواب التنافس التي رغب فيها الإسلام ؛ لكنه تنافس على كل ما يرضي الله تعالى، تنافس على كل ما ينفع الإنسان في الإطار الشرعي، يقول الله تعالى :" وفي ذلك فلينافس المتنافسون"(٥). سورة المطففين.

ويقول سبحانه :" وسارعوا إلي مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين"(٦) ، سورة آل عمران .

ويقول النبي ﷺ :" **احرص على ما ينفعك واتق الله ولا تعجز** " (٧).

---

(١) أخرجها الإمام مسلم في صحيحه من طريق عبدالرحمن بن عوف، كتاب/ البر والصلة والآداب، باب/ فضل الإحسان إلي البنات، حديث رقم ١٤٨، ٢٠٢٧/٤ .

(٢) أخرجه الإمام الترمذي في سننه من طريق أنس بن مالك، كتاب/ القدر، باب/ أن الله كتب كتابا لأهل الجنة وأهل النار، حديث رقم ٢١٤٢، ٤٥٢/٤ .

(٣) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، البوصيري، ٧١٨٨، ١٤٠/٧ .

(٤) قوت القلوب، أبو طالب المكي، ١٧٨/٤ .

(٥) أخرجها الإمام البخاري في صحيحه من طريق أنس بن مالك، كتاب / التهجد، باب/ ما يكره من التشديد في العبادة، حديث رقم ١٠٩٩، ٣٨٦/١.

(٦) أخرجها الإمام البخاري في صحيحه من طريق أنس بن مالك، كتاب / التهجد، باب/ ما يكره من التشديد في العبادة، حديث رقم ١٠٩٩، ٣٨٦/١.

(٧) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه من طريق أبي هريرة، كتاب القدر، باب / الأمر بالقوة، وترك العجز، والاستعانة بالله، حديث رقم ٢٦٦٤، ٢٠٥٢/٤ .

والطموح ينبغي أن يصاحبه الإخلاص، لأن الإخلاص يعطي الطامح قوة العزيمة ، ويرفع همته فيما يريد تحقيقه من أهداف، وهو أمضى دواء لإصلاح العزم ؛ ويجعل المخلص يطمع في الثواب الدائم الذي لا ينقطع في الآخرة.

والإخلاص يفتح كل أبواب الخير ، قال تعالى:" **والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا، وإن الله لمع المحسنين**"(١) . سورة العنكبوت ، فالمخلص له النجاح في الدنيا والآخرة، وليس هناك طريق يجمع بين النجاحين سوى طريق الإخلاص .

(١) أخرجها الإمام البخاري في صحيحه من طريق أنس بن مالك، كتاب / التهجد، باب/ ما يكره من التشديد في العبادة، حديث رقم ١٠٩٩، ٣٨٦/١.

المبحث الثاني

الطموح والهدف في الواقع المعاصر

مع التطورات التي تحدث في العصر الحالي اختلفت طموحات الشباب وأهدافهم بما يدور حولهم من مستجدات وتطور كبير في الحياة التقنية، الأمر الذي أصبح بدوره مؤثرا فعالا في حياة الطلاب والطالبات في مختلف القطاعات التعليمية ، وخاصة الحياة الجامعية ، فكثيرا ما نجد الطلاب والطالبات يتخذون الانترنت ذريعة لأفعالهم من أقوال أو أفعال أو حتى طموحات .

تقول الدكتورة اعتماد خلف[١] :" كما أن تقدم الأمم والشعوب يرجع أساسه إلي توفر القدر المناسب من مستوى الطموح لأبنائهم ومقدار ما تمنحه الأمم لشبابها من وسائل وإمكانيات يستطيعون من خلالها تحقيق طموحاتهم وتطلعاتهم نحو المستقبل "[٢].

ويقول موسى محمد جابر الفيفي عن الطموح قائلا:" الطموح من الأشياء الأساسية في حياة الإنسان فكل إنسان يطمح في أشياء كثيرة، وهذا قد يكون عيبا في رأيي؛ لأنه يجب أن يطمح في شيء معين حتى يستطيع الوصول إليه وبعد أن يتوصل إلي ما يطمح فيه ثم يتجه نحو طموحاته الأخرى"[٣].

ومن الواقع أيضا ليس طموح الإنسان هو وليد اللحظة ؛ لكن كان إنسان يولد ولديه طموحات يريد تحقيقها في الواقع ، والأخطر عندما تنفصل هذه الطموحات عن أرض الواقع ، أو بالمعنى يتجه الإنسان إلي تحقيق طموحاته بالأمور الغير مقبولة شرعا .

عرض ذلك صالح عبدالعزيز الشعيبي في أثناء حديثه عن الطموح قائلا:" دراسات علوم الإنسان أدركت أن الإنسان يولد وهو يملك الطموح، ويبدأ ينمو هذا الطموح مع نمو ذاته، ولا يوجد إنسان بلا طموح ، وإن وجد فهو إنسان غير طبيعي، وأيضا لا

---

(١) أستاذ الإعلام وثقافة الطفل المتفرغ بقسم الإعلام وثقافة الأطفال بكلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس .

(٢) استخدام الشباب الجامعي المصري للانترنت وعلاقته بمستوى الطموح لديهم، د/ اعتماد خلف وآخرون، مجلة دراسات الطفولة ، أبريل ٢٠١٤م، ص ٩٨

(٣) الطموح ، موسى محمد جابر الفيفي، بيادر، السعودية، ١٩٩٣م، ص١٩٣ .

تقدم للأمم بلا طموح ، وللطموح عدة مضامين حياتية صحية عملية واجتماعية واقتصادية ، والطموح سلاح ذو حدين فمن خلاله يستطيع الإنسان أن يحقق أحلامه الجميلة التي تخلق له السعادة "[١] .

بيد أن هناك أمورا في الواقع المعاصر تؤثر في اختيار الطموح ، منها:

١ــ صراع القيم [٢]:

ومعنى ذلك أن القيم الموجودة في المجتمع تؤثر على طموح الإنسان وأهدافه ، والقيمة تجعل الإنسان يستقيم في البحث عن أهدافه ، وتحقيقها لقوله تعالى:" **قُلْ إِنَّنِى هَدَانِى رَبِّى إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**"[٣] ، كل إنسان مستقيم لديه قيمة وشيء معين يبحث عنه ويسعى إلي تحقيقه ، تتشكل هذه القيم عن طريق بعد الأمور المجتمعية منها الأسرة، والبيئة التعليمية والمناهج الدراسية ووسائل الأعلام ، فالأسرة لها الدور الرائد في تحقيق هذه الأمور، ودمج الأفكار واللغات والأفعال داخل الإنسان .

٢ــ عدم الاختيار الصحيح لتأسيس الأسرة .

يبدأ الشباب حياتهم قبل أن يولدون عن طريق حسن الاختيار الذي يقع بين الزوجة والزوج ، فيجب على الزوج اختيار الزوجة الصالحة التي تساعده على تربية أبنائه تربية حسنة ، يظهر ذلك في حياة أبنائها عندما يكبرون ويسعون إلي تحقيق أهدافهم داخل المجتمع .

كذلك الزوجة لابد أن تختار الزوج الذي يساعدها بدوره كأب في تربية أبنائه ، وأن يكون بمثابة قدوة حسنة لأبنائه ، قال في ذلك الدكتور الدعيج[٤]:" إن أساس الأسرة يبدأ من حسن الاختيار للزوج أو الزوجة المناسبة انطلاقا من الحرص على المجتمع فالإنسان له دور في مجتمعه وبه يتميز عن باقي المخلوقات، وهذه الأسرة المبنية على الاختيار الصحيح هي التي يتوافر فيها المناخ الصحيح للتربية والتطلع إلي الأهداف

---

(١) الطموح ، صالح عبدالعزيز الشعيبي ، مجلة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الأمن والحياة، ذو القعدة، يوليو، ١٩٨٩م، ص٦٢ .

(٢) القيمة: صعوبة التكليف والتوافق بين الشباب بصفة عامة.

(٣) سورة الأنعام الآية: ١٦١ .

(٤) داعية ونسابه ومؤرخ وطبيب كويتي، اشتهر بسلسلة عن التاريخ السياسي للدولة الإسلامية المتعاقبة .

الصالحة النافعة، والحرص على تحقيقها؛ وذلك باتخاذ الوسائل التي تمكنه من تحقيق تلك الأهداف، فالشباب هم امتداد للطفولة، فكلما زاد حرصا على الطفولة زاد حرصا أكثر فأكثر على الشباب "[١] .

٣ــ عدم الحفاظ على كرامة الطفل في الصغر وترك محاورته.

احترام رغبات الأطفال وهم صغار يساعد على بنائه نفسيا وعقليا وخاصة في مسألة اللعب ؛ لأن الطفل يريد إشباع رغباته في ذلك، وهو حالة فسيولوجية ولا ينبغي لولي الأمر أن يجعل العقاب في كل الأحوال سيفا مسلطا على رقبة الطفل ؛ لأن ذلك يؤثر على كرامته ، فهذا لا يجوز .

وعلى الجانب الآخر يجب الحوار مع الأولاد وهم في مرحلتي الطفولة والشباب وإقناعهم بالصحيح والخطأ من الأقوال والأفعال، حسب ما يتضمنه طبيعة الموضوع المعروض؛ لأن الحوار البناء يساعد على بث مستوى الحافز العالي لديهم من أجل تحقيق الطموح والأهداف .

٤ــ عدم الاهتمام بالتربية الإسلامية:

أن التربية التي تتوافق مع أحكام الشريعة، تساعد على إلزام الفرد داخل المجتمع بمجموعة من القيم الأخلاقية التي ترسم بعد ذلك للإنسان حياته ومستقبله وتزرع في الأجيال أنه لا انفصال بين المجتمع والشباب من خلال تنمية الثقافة العامة والجوانب الفكرية داخل المجتمع ، لذلك جاء في الحديث عن **عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري أخبرني أبو سلمة بن عبدد الرحمن: أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : (ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء)، ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه { فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم }**" [٢].

(١) مقال: معايير اختيار الزوج، حسن منصور، ص٤ .

(٢) أخرجها البخاري في صحيحه من طريق أبي هريرة، كتاب/ الجنائز، باب/ إذا أسلم فمات هل يصلى عليه، حديث رقم ١٢٩٣، ١/ ٤٥٦ .

٥ــ عدم الاهتمام بالجانب السلوكي والاجتماعي :

الجانب السلوكي والاجتماعي في تحصيل الطموح والأهداف مهم جدا ، يجب أن يهتم به الإنسان داخل المجتمع حتى يرتقى ؛ لأن الجانب الاجتماعي والسلوكي هو انعكاس لما عاشه الإنسان داخل المجتمع.

٦ــ انتشار الظواهر السلوكية السلبية داخل المجتمع :

هناك بعض السلوكيات السلبية التي دخلت إلي المجتمعات، وانتشرت فيها، وتغلغلت في أحشائها، هذه الظواهر السلوكية قد تنعكس على الطلاب داخل المجتمع منها ظاهرة الانحراف، والمخدرات وما يتعلق بها ، كذلك الفهم الخاطيء لبعض المفاهيم الدينية ، كل ذلك يؤثر تأثيرا مباشرا على نوعية الطموح وطبيعة الأهداف التي يختارها الشباب، فهم يختارون الحسن أن كانت البيئة حسنة ، ويختارون السيئ إن كانت البيئة سيئة .

المبحث الثالث

موقف طلاب وطالبات جامعة الجوف من الطموح والهدف.

المطلب الأول : مناقشة طموحات الطلاب وأهدافهم في الحياة الجامعية .

تحليل الاستبانة التي تم توزيعها على الطلاب لقياس مدى وعي الطلاب بقضيتي الطموح والهدف .

بنود الاستبانة	عدد الطلاب لكل إجابة على بنود الاستبانة		
	نعم	لا أدري	لا
المحور الأول : التأصيل النظري			
هل لديك علم بمفهوم الطموح ؟	٢٨٠	١٤	١٧
هل لديك علم بمفهوم الهدف؟	٢٧٧	١٥	١٩
هل هناك ترابط بين مفهوم الطموح والهدف ؟	٢٥٠	٣٧	٢٤
هل الطموح يسبق الهدف ؟	٢٢٧	٣٦	٤٨
هل الهدف هو طريق الطموح ؟	٢٦٦	٣١	٥٤
المحور الثاني : حول ماهية الطموح والهدف			
هل كنت في يوما ما وضعت لنفسك هدفا ؟	٢٧٩	١١	٢١
هل قنعت بما أنت فيه ولم تطمح للمزيد؟	١٢٩	٢١	١٦١
هل لديك فكرة عن كيفية تحقيق الطموح والهدف؟	٢٤٨	٢١	٤٢
هل تؤمن بالقدرة على تحقيق الطموح والأهداف ؟	٢٧٤	١٦	٢١
هل ترى أن تحقيق الأهداف يحتاج إلي جد واجتهاد؟	٢٩٦	٥	١٠
المحور الثالث : الأسرة والطموح والهدف			
هل تعتقد أن للأسرة دور في الطموح والهدف ؟	٢٩٦	٩	٦
هل تشترك الأسرة في تحديد الأهداف ؟	٢٠٩	١٩	٨٣
هل هناك إيجابية من الأسرة في تحديد أهداف معينة لأولادهم ؟	٢٥٧	٢٩	٢٥

هل هناك إيجابية في ترك الأولاد بمفردهم في تحديد أهدافهم وطموحاتهم ؟	٢٠٨	٣٤	٦٩
هل ترى نظرة الطموح إلي المستقبل تحتاج إلي التسامح مع الآخرين ؟	٢٣٥	٣٦	٤٠
المحور الرابع: نحو تحقيق الطموح والهدف			
هل ترى وجود خطة تنفيذ من أجل تحقيق الطموح والهدف ؟	٢٧١	١٩	٢١
هل فكرت بوضع خطة لحياتك لتنظيم خطواتك نحن أهدافك ؟	٢٦٠	١٢	٣٩
هل طموحاتك ترتبط بتخصص الجامعي الحالي ؟	٢٢٧	١٢	٧٢
هل قررت دراسة هذا التخصص من أجل هدف معين ؟	٢٥٤	٥	٥٢
هل تصل أهدافك إلي غايات كبرى في نفس تخصصك الجامعي ؟	٢٤٠	٢١	٥٠
الإحصائيات			
متوسط عدد الطلاب لكل إجابة على بنود المحور ١	٢٦٠	٢٦,٦	٣٢,٤
متوسط عدد الطلاب لكل إجابة على بنود المحور ٢	٢٤٥,٢	١٤,٨	٥١
متوسط عدد الطلاب لكل إجابة على بنود المحور ٣	٢٤١	٢٥,٤	٤٤,٦
متوسط عدد الطلاب لكل إجابة على بنود المحور ٤	٢٥٠,٤	١٣,٨	٤٦,٨
متوسط عدد الطلاب لكل إجابة على بنود الاستبانة كاملة	٢٤٩,١٥	٢٠,١٥	٤٣,٧

جدول رقم (١)

المحور الأول : التأصيل النظري.

من خلال البحث الميداني، الاستبانة التي تم إعدادها لقياس مستوى الطموح والأهداف لدى الطلاب بعد موافقة الجامعة عليها ظهر في المحور الأول ــ التأصيل النظري ــ أن المفهوم التعريفي لقضيتي الطموح والهدف، والصلة بينهما، وأيهما يسبق الآخر، معروف لدى السواد الأعظم من طلاب وطالبات جامعة الجوف، بينما من لا علم لهم ولا دراية نسبة ضيئلة جداً، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن هناك وعي لدى الطلاب ودراية كافية بمسألتي الطموح والهدف، وهذا يعني أن أدمغتهم ليست فارغة ولا خاوية، كما يحاول أن يدعي المغرضون الذين يراجون لمقولة أن الشباب يعيش بعقل تافه وتفكير ضحل، ينظر الجدول رقم(١)، والجدول رقم (٢).

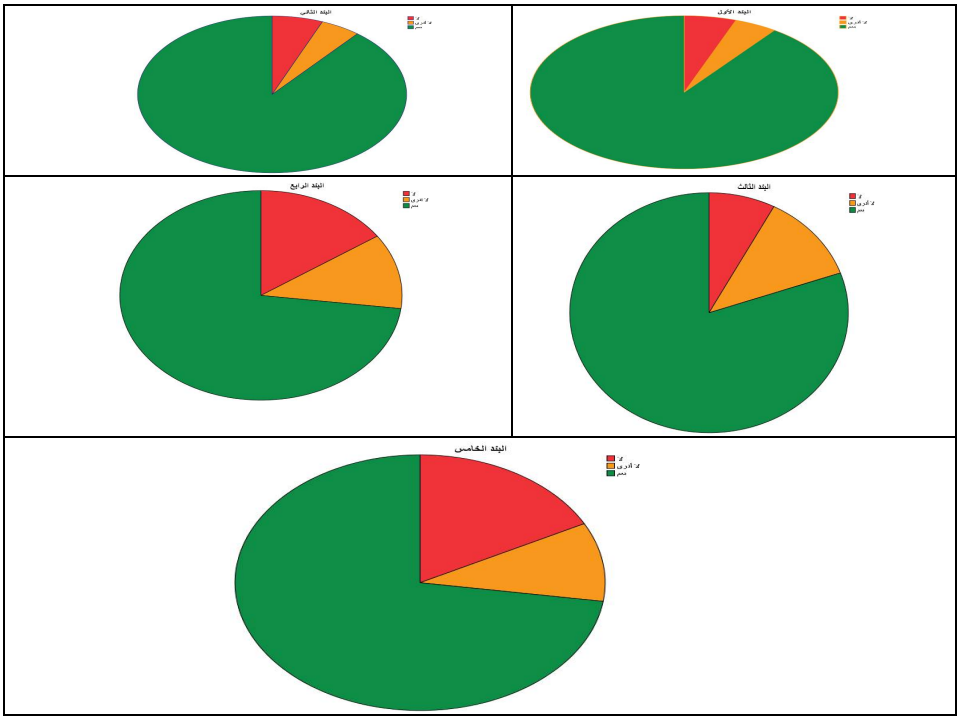

جدول رقم (٢)

المحور الثاني : حول ماهية الطموح والهدف.

وبان في المحور الثاني أن الطلاب يؤمنون بالتخطيط والتنظيم، ويجعلون لحياتهم أهدافا، ولا يضيعون أوقاتهم سدى، ولا يرضون أن يظلوا على حالهم الكائن ، بل يسعون إلي تطوير حياتهم وأفكارهم، بيد أنهم لا يكتفون بالتفكير النظري الخيالي، بل وضعوا لأنفسهم الوسائل والكيفيات التي تمكنهم من الوصول إلي أهدافهم، ولم يسمحوا لليأس أن يتسرب إلي نفوسهم بحجة ضعفهم أو عدم قدراتهم، بل هم في كل الأحوال لديهم القناعة التامة بالقدرة على المضي إلي الإمام دائما، في الوقت نفسه أبعدوا عن أذهانهم فكرة الكسل ووطنوا أنفسهم على الجهد الدائب والعمل المستمر للوصول إلي أغراضهم، بينما هناك النسبة القليلة التي اتصفت بضد هذه الصفات، **ينظر الجدول رقم(١)، والجدول رقم(٣).**

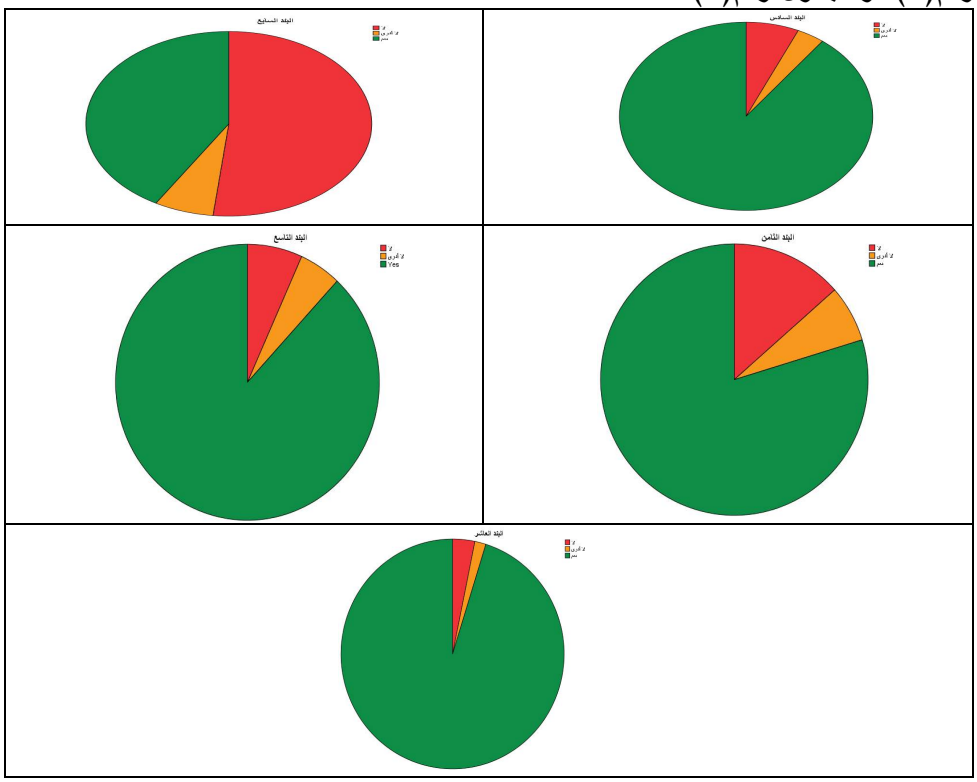

جدول رقم (٣)

المحور الثالث: الأسرة والطموح والهدف.

وتبين في المحور الثالث أن الشباب بحمد الله لا ينسخلون من أسرهم، ولا يتنكرون لها، بعد بلوغهم مبلغ الشباب، وأصبح في مقدروهم الاعتماد على أنفسهم، فهم مقرون بفضل الأسرة عليهم، وعلى أسلوب نظرتهم إلى الحياة، فنسبة ٦٨% منهم يرجعون إلي الأسرة ويستشرونها في الأمور التي ينبغي أن يهتموا بها ويتطلعوا إليها، بينما نسبة ٢٧% لا يشركون الأسرة ولا يرجعون إليها في تطلعاتهم ، والشباب عموما لا يشكون في تجاوب الأسرة معهم ومراعاة جيلهم وعصرهم وظروفهم الخاصة ، بينما ٩% فقط منهم يظنون أن الأسرة لا يمكنها التجاوب مع أهدافهم؛ لأنها تنظر إلي الشباب بنظرة زمانها وليس بزمانهم، والشباب في عامتهم لا يرحبون بأن يترك للأولاد مسئولية تحديد أهدافهم دون مشاورة الأسرة، والاستنارة برأيها ، كما أن أغلب الطلاب لا يعتقدون أن تحقيق أهدافهم يعتمد على مضايقة الآخرين ومنازعتهم ومحاربتهم ، بل يعتمد على التسامح والأخوة الإنسانية ، ينظر الجدول رقم (١)و والجدول رقم(٤).

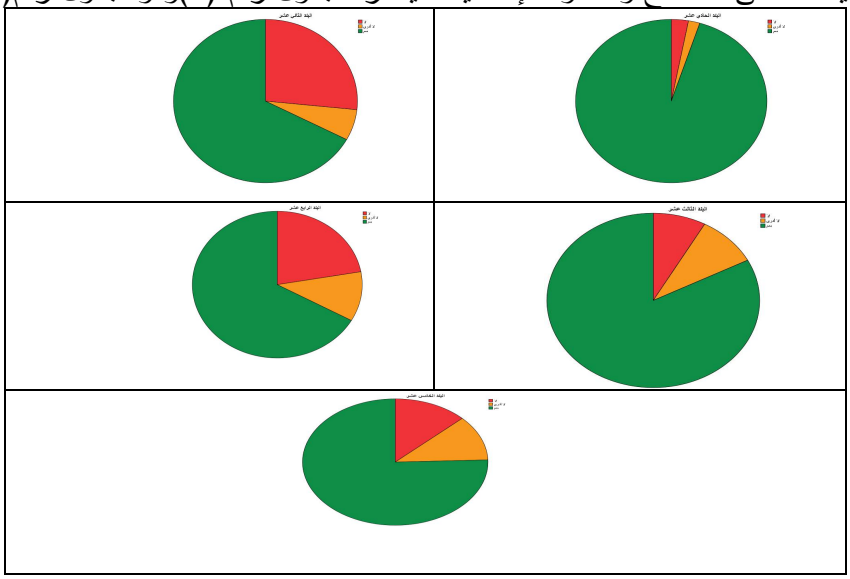

جدول رقم (٤)

المحور الرابع: نحو تحقيق الطموح والهدف.

والشباب في عامتهم يؤكدون أن تحقيق الهدف لا يعتمد على الصدفة والحظ، بل لابد من وجود خطة يمكن من خلالها الوصول إلي الهدف، بل قام أغلبهم بوضع الوسائل والكيفيات الموصلة إلى المراد، بيد أنهم لا يوضعون الخطة بعيدا عن

الموضوعية، فهم يؤمنون بمبدأ الاختصاص، ولا يعتمدون على الفوضى والاضطراب، وفي الوقت ذاته بعد أن يصلون على أعلى درجات سلم الاختصاص يطمحون إلى مـــا هو فوق التخصص.ينظر جدول رقم(١)، وجدول رقم(٥).

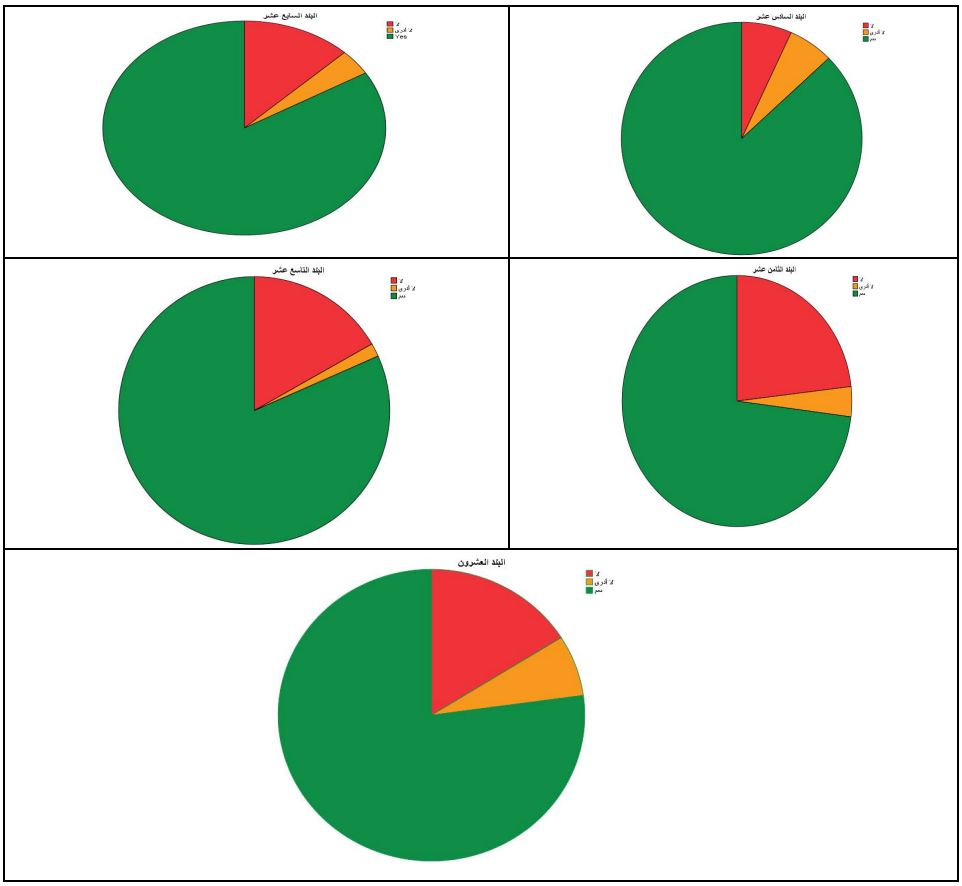

الجدول رقم(٥).

ـــــ دراسة لمتوسط فرق التكرارات (للإجابة بنعم فقط) بين الذكور والإناث، وكذلك توسط فرق التكرارات (للإجابة بنعم فقـــط) بـــين طلاب وطالبات الكليات النظرية والعملية.

متوسط فرق التكرارات (للإجابة بنعم فقط) بين الذكور والاناث

الجنس		بند١	بند٢	بند٣	بند٤	بند٥	المحور الأول	بند٦	بند٧	بند٨	بند٩	بند١٠	المحور الثاني	بند١١	بند١٢	بند١٣	بند١٤	بند١٥	المحور الثالث	بند١٦	بند١٧	بند١٨	بند ١٩	بند ٢٠	المحور الرابع	إجمالي- الاستبانة
ذكور	متوســـــط التكرارات	٨٨	٨٧	٨٠	٧٢	٧٤	٨٠	٨٥	٤٥	٧٩	٨٦	٩٢	٧٧	٩٣	٧١	٨١	٦٧	٧٧	٧٧	٨٦	٨٢	٧٢	٨٢	٧٨	٨٠	٧٩
	الانحـــراف المعياري	١٦	١٤	١٥	١٩	٦	١٤	١٤	١٢	١٦	٢٠	١٧	١٦	١٨	١٨	١٥	١١	١٩	١٦	١٢	١٧	٢٣	١٦	١٨	١٧	١٦
إناث	متوســـــط التكرارات	٥٢	٥٢	٤٦	٤٢	٤٠	٤٦	٥٥	٢٠	٤٥	٥١	٥٧	٤٥	٥٦	٣٤	٤٨	٣٨	٤١	٤٣	٥٠	٤٨	٤٢	٤٦	٤٣	٤٦	٤٥
	الانحـــراف المعياري	٤	١	٤	٠	٥	٢	١	٣	١	٤	٤	٢	١	٤	١	١	١	١	١	١	٠	٢	٥	١	٠

الجدول رقم(٦).

الجنس		بند١	بند٢	بند٣	بند٤	بند٥	المحور الأول	بند٦	بند٧	بند٨	بند٩	بند١٠	المحور الثاني	بند١١	بند١٢	بند١٣	بند١٤	بند١٥	المحور الثالث	بند١٦	بند١٧	بند١٨	بند ١٩	بند ٢٠	المحور الرابع	إجمالي_الاستبانة
	متوسط التكرارات	٧٤	٧٥	٦٧	٦٤	٥٧	٦٧	٧٥	٣٨	٦٧	٧٧	٨٢	٦٨	٨١	٦٠	٧٠	٥٦	٦٦	٦٦	٧٣	٧٢	٦٥	٦٩	٦٥	٦٨	٦٧
نظري	الانحراف المعياري	٣٥	٣٢	٣٣	٣٠	٣٠	٣٢	٢٨	٢٢	٣٣	٣٣	٣٢	٢٩	٣٥	٣٣	٣٠	٢٦	٣٤	٣١	٣٠	٣٢	٣٣	٣٥	٣٦	٣٣	٣٢
	متوسط التكرارات	٦٦	٦٤	٥٩	٥٠	٥٦	٥٩	٦٥	٢٧	٥٧	٦٠	٦٧	٥٥	٦٨	٤٥	٥٩	٤٩	٥٢	٥٤	٦٣	٥٩	٤٩	٥٩	٥٦	٥٧	٥٦
عملي	الانحراف المعياري	١٦	١٨	١٥	١١	١٨	١٦	١٥	١٣	١٦	١٧	١٨	١٦	١٨	١٩	١٦	١٥	١٦	١٧	٢٠	١٦	٩	١٦	١٣	١٥	١٦

الجدول رقم(٧)

وقد أوضحت الدراسة الميدانية أن إلمام طلاب الجامعة بمسألة الطموح والهدف يكاد يكون على درجة واحدة في هذا الإلمام، فليس هناك فرق مؤثر في معرفة هذه القضية بين طلاب وطالبات الكليات النظرية، وبين طلاب وطالبات الكليات العملية، فالذكور والإناث نظرتهم واحدة أيضا إلى الهدف والطموح ، ينظر: الجدول رقم (٦)، والجدول رقم (٧) .

المطلب الثاني : دور التنشئة الاجتماعية لدى الطلاب والطالبات في تحديد الطموح والهدف.

مما لا ريب فيه أن التنشئة الاجتماعية (الأسرة، المجتمع)، لها دور أساسي في بناء شخصية الطالب، وتشكيل وجدانه إذ هي أول بيئة يصادفها الإنسان بعد مولده.

فمن خلالها يكتسب الطالب سلوكه ومهاراته، ومن هنا اهتمت السنة النبوية بالتنشئة الاجتماعية بدءا من آداب الطعام إلي مختلف تعاليم الإسلام .

وسأذكر ــ بعون الله تعالى ــ بعضا من التوجيهات العملية التي أمر بها النبي ﷺ والتي من شأنها أن تؤدي إلي تنشئة اجتماعية صالحة .

١ــ الثقة بالله والاعتماد عليه وحده .

النبي ﷺ كان له عناية واهتمام خاص بالأطفال، يغرس في نفوسهم حب الأعمال الصالحة؛ لينشؤوا نشأة صالحة، فعلمهم في صغرهم الثقة بالله تعالى والاعتماد عليه وحده، فلا يعيشون عالة في تفكيرهم أو حياتهم على غيرهم ، ويفنون شخصيتهم في غيرهم، ويصبحون بلا هدف ولا قيمة .

فهذا عبدالله بن عباس ــ رضي الله عنهما ، قال : كنت خلف النبي ﷺ فقال : يا غلام احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، وإذا سألت فسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، جفت الأقلام وطويت الصحف[١].

(١) رواه أبو داود في سننه، (٢/ ١٢١ حديث ١٦٤٢و١٦٤٣)، ابن ماجه في سننه، (١٨٣٧)، النسائي في سننه، (٢٥٨٩)، عبدالرزاق في المصنف (١١/ ٩١)، حديث ٢٠٠٠٩. .

علمه النبي ﷺ من صغره أن يعلق قلبه بالله تعالى وحده، ولا يثق إلا بالله، ولا يعتمد إلا على الله، ومن هنا ينشأ المرء محافظا على كيانه وشخصيته، فلا يتذلل لمخلوق مثله ولا لعبد ضعيف مثله، فالطالب إذا تعلم هذا من صغره فإنه ينشأ مدركا لقيمته، لا يضيع عمره بلا هدف، فهو يضع لنفسه هدفا ويسعى لتحقيقه ، مستعينا بالله تعالى ولا يحاول أن يلجأ ــ لتحقيق هدفه ــ إلى صلته بمسئول أو قربه إلى من أوكل الله تعالى إليه الأمر، متخطيا جهد الآخرين ، وإنما يبذل جهده ما استطاع مرددا قول النبي ﷺ :" وأعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك" [1].

وقوله سبحانه :" **مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** "[2] .

٢ــ عدم الضغط النفسي :

فكان من هدي النبي ﷺ التلطف بالأطفال ومداعبتهم، وهم في أشد الحاجة في مثل هذا السن إلي تلك المداعبة ، حتى لا تعتريهم السأمة والملل ، ولا يصيبهم ضغط نفسي ؛ وذلك بسبب معاملتهم معاملة الكبار بحيث لا يخطئون ، ولا يقبل منهم الخطأ ، كأنهم معصومين منه، ولا يقبل منهم التهاون، ولا يسمح لهم بالتبسط معهم .

كل هذه الأمور تجعل الطفل يشب منغلقا على نفسه، وعلى أفكاره ولا يدرك العالم المحيط به ، وما يجري حوله.

وأما مداعبته فإنها تنمي مهارات الطفل وينشأ محترما للغير، متبعا للقوانين والنظام ، ويصبح عنده ثقة في نفسه ، وتقوى عنده العزيمة على بناء أهداف طموحه، يسعى لتحقيقها دون تريث أو إبطاء، وفي سيرة النبي ﷺ الكثير من المواقف التي تدل على تلطفه بالأطفال ومداعبتهم ورفع الضغط النفسي عنهم، فمن ذلك مداعبته لأنس بن مالك فعن أنس ﷺ قال :" كان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقا ، فأرسلني يوما لحاجة ، فقلت : والله لا أذهب ، وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبي الله ﷺ فخرجت حتى مررت على صبيان، وهم يلعبون في السوق، فإذا رسول الله ﷺ قد قبض بقفاي من

(١) سبق تخريجه، ص٣٢.

(٢) سورة فاطر الآية : ٢.

ورائي قال : فنظرت إليه وهو يضحك ، فقال :" يا أنيس أذهب حيث أمرتك ، قال : قلت : نعم أنا ذاهب يا رسول الله ﷺ"(١).

ومن ذلك أيضا مداعبته لجابر بن سمرة ، فعن جابر بن سمرة ﷺ قال :" صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الأولى ، ثم خرج إلي أهله وخرجت معه فاستقبله والدان، فجعل يمسح خدي أحدهما واحدا واحدا، قال: وأما أنا فمسح خدي فوجدت ليده بردا وأريحة كأنهما أخرجها من حقنة عطار (٢).

الصلاة الأولى هي صلاة الظهر ، لما خرج النبي ﷺ من المسجد متوجها إلي بيته وخرج معه جابر ، قابله طفلان أخذ النبي ﷺ يمسح على خد كل واحد منهما ، ثم مسح على خدي جابر فشعر جابر بلين يدي النبي ﷺ وطيب رائحتها .

٣ــ التشجيع على حضور مجالس العلم :

ومن الأمور التي ينبغي أن يتعلمها الطالب من صغره، تشجيعه على حضور مجالس أهل العلم، وأهل الخبرة والتجربة، ليكون ذلك أدعى إلي تقوية شخصيتهم ، ونضج تفكيرهم ، وحسن تدبيرهم، والمرء إذ منع مجالس العلم للكبار نشأ مذبب الشخصية ضعيف التفكير ، مترددا في اتخاذ القرار ليس من بين اهتماماته أهداف ولا طموح .

لذلك كان صغار الصحابة لا يتحرجون من مجالسة الكبار، فقد روى عن سمرة بن جندب قال: لقد كنت على عهد رسول الله ﷺ غلاما، فكنت أحفظ عنه، فما يمنعني من القول إلا أن هاهنا رجالا هم أسن مني(٣) .

وقد روي أن عمرو بن العاص مر على جماعة من قريش ، منعوا الأطفال من مجالستهم ، فقال لهم : ما لكم طرحتم عليه الأغيلمة، لا تفعلوا أوسعوا لهم في المجلس،

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه من طريق أنس بن مالك، كتاب الفضائل، حديث رقم ٢٣١٠ .

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه عن جابر بن سمرة، كتاب/ الفضائل، باب/ طيب رائحة النبي ﷺ ، حديث رقم ٨٠، ١٨١٤/٤ .

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الجنائز ، باب / أين يقوم الإمام من الميت في الصلاة عليه.

وأسمعوهم الحديث، وأفهموهم إياه، فإنهم صغار قوم أوشكوا أن يكونوا كبار قوم، وقد كنتم صغار قوم فأنتم اليوم كبار قوم[١] .

فالطالب الذي نشأ على مجالسة من هم أسن منه وأقدم منه خبرة ، لا شك أن هذا يوسع مداركه ويعطيه ثقة في نفسه، ويسعى إلى أن يكون له هدفا صالحا في الحياة، يقوم على تحقيقه ، ويتخذ الوسائل المتاحة للوصول إليه .

٤ــ تقويم السلوك :

غني عن البيان أن للنتشئة الاجتماعية دور مهم في تقوية الأنماط السلوكية التي تتوافق مع قيم المجتمع وحضاراته ، وفي ذات الوقت دحض ووأد السلوكيات المنحرفة التي لا تتفق مع مبادئ المجتمع ، ولذلك كان من هدي نبي ﷺ إذا وجد انحرافا أو سلوكا غير سوى من الطفل، فإنه ﷺ يوجهه الوجهة الصحيحة ، ولا يتركه حتى لا يشب وقد اعتقد صحة ما يفعله ويظل معه هذا الاعتقاد طوال حياته ، ويصعب عليه التخلص منه إذا حاول ذلك .

روي عن عمر بن أبي سلمة أنه قال : كنت غلاما في حجر النبي ﷺ وكانت يدي تطيش في الصفحة، فقال لي رسول الله ﷺ :" يا غلام سم الله ، وكل بيمينك وكل مما يليك "[٢]، فما زالت تلك طعمتي بعد"[٣] .

فحرص النبي ﷺ على تنشئة هذا الصغير على السلوك القويم، لأنه يعلم أن الصغير يتأثر بذلك وينطبع في ذهنه ، وأنه يسهل عليه تعويد نفسه على الخير إذا عود عليه من الصغر .

وقد ظهر هذا جليا من موقف عمر بن أبي سلمة ــ راوي الحديث ــ حيث قال : إنه ظل هذا الأدب النبوي مصاحبا له طول حياته، ولا شك أن تقويم الطالب من صغره أحد أهم الأساسيات التعليمية حيث يمكن للطالب أن يتبين مواطن ضعفه ويسعى لتداركها ، ويتعود على تحسين وتطوير نمط حياته ، ويضع يده على أنجح الطرق في

---

(١) أخرجه البيهقي في سننه ، باب / تقريب الفتيان من طلاب العلم وترغيبهم في التعلم ١/٣٧١.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه من طريق عمر بن أبي سلمى، كتاب/ الأطعمة، باب/ التسمية على الطعام، حديث ٥٠٦١، ٥/ ٢٠٥٦.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب/ الأطعمة، باب/ التسمية على الطعام والأكل باليمين .

الوصول إلي الأهداف الغالية السامية، ويجد في نفسه همة عالية لطموحه ، تدفعه إلـــى تحقيق الأعلى دائما، ولا يرضى بالركون إلي الكائن الواقعي، بل لا يرضيه إلا التطلـــع إلي المعالي والسعي الحثيث للوصول إليها .

المبحث الرابع

أثر سنة النبي ﷺ على طلاب وطالبات جامعة الجوف في تحقيق الطموح والوصول إلي الأهداف .

المطلب الأول: الأثر المجتمعي لسنة النبي ﷺعلى طلاب وطالبات الجامعة في الوصول إلى الأهداف.

١ــ التحذير من الكسل :

الإسلام حارب الكسل، وترك العمل، والتعود على كثرة القعود، لأن الكسل ضياع للعمر ، فالأيام والأشهر والسنين تمر على الكسالى ، وتطوي أعمارهم فإذا هم لا يساوون شيئا ، ولا قيمة لهم ولا وزن ، ولذلك كان من هدي النبي ﷺ تشجيع أصحابه على العمل والحركة، ولا يحب لهم أن يكونوا عالة على المجتمع .

جاء رجل إلى النبي ﷺ يسأله ، فطلب منه ﷺ أن يأتيه بالذي في بيته، فباعه ﷺ بدرهمين وأعطاه للسائل وقال: أذهب فاحتطب ولا أراك خمسة عشر يوما"، فجعل يحتطب ويبيع فجاء وقد أصاب عشرة دراهم ، فقال :" اشتر ببعضها طعاما وببعضها ثوبا"، ثم قال:" هذا خير لك من أن تجئ والمسألة نكتة في وجهك يوم القيامة" (١).

فالنبي ﷺ رأى السائل صحيح البدن ، ليس فيه ما يمنع من العمل ، فوجهه ﷺ إلي الوجهة الصحيحة وهي السعي والكد ، وعدم الركون إلي الراحة والدعة، فلو أن النبي ﷺ أعطاه من غير توجيه ، لكان في هذا عذرا يتكأ عليه الكسالى ، ويقولون النبي ﷺ أعطى سائلا وافر الصحة ليس لديه معوقات عن العمل، ولا شك أنه يدخل ضمن الكسل الكسل العقلي ، وهو بلا ريب يؤدي إلي تأخر الأمة، وعلى الطالب أن لا يعود عقله على ترك النظر والتفكير ؛ لأنه إن فعل ذلك تبلد وأرجع نفسه إلي رتبة البهائم .

وغني عن البيان أن سبب الكسل عند الطالب هو حب الراحة والترف الزائد والإسراف في تناول الطعام والشراب ، وقد قيل : إذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة ، وعلى الطالب أن لا يجعل يوما من حياته يمر دون أن يستفيد فيه

---

(١) الحديث أخرجه ابن ماجه في سننه في أبواب التجارات ، باب / بيع المزايدة، وأبو داود في سننه كتاب / الزكاة، باب/ وتجوز فيه المسألة .

شيئا ، لأن الساعة التي تمر على الإنسان دون توظيفها توظيفا صحيحا، لا تحسب من عمره .

وقد أحسن القائل :

إذ مر بي يوم ولم أقتبس هدى

ولم استفد علما فما ذاك من عمري(١) .

٢ــ الشعور بالمسئولية :

لا شك أن الشعور بالمسئولية من الأخلاق العالية التي تدفع الإنسان إلي النظر والتأمل في عواقب الأمور، وهذا الإحساس لا يقدره كل أحد ، وإنما يقدره الإنسان المتزن صاحب العقل الراجح والفكر الرشيد، ولذلك كان من هدى النبي ﷺ توجيه أمته إلي أهمية الشعور بالمسئولية فيقول:

:" كلكم راع ومسئول عن رعيه ، فالإمام راع وهو مسئول عن رعيته والرجل في أهله راع ومسئول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية ومسئولة عن رعيتها ، والخادم في مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته(٢).

ويقول الله تعالى :" **وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى**" (٣).

فالكل سواء كان صغيرا أم كبيرا ، غنيا أم فقيرا يدخل تحت المسئولية ، وعلى هذا ينبغي للطالب أن يعلم أن الشعور بالمسئولية أساس النجاح ، وهو دليل على أنك شخص لك هدف في الحياة ، ومدرك واجباتك تجاه نفسك وتجاه الآخرين .

وليس معنى هذا ترك مساعدة الآخرين، وإنما المراد التعود على خدمة الذات ؛ لأن الذي يتعود على المساعدة قد يفوته كثيرا من فرص النجاح .

والشعور بالمسئولية شعور ذاتي يدفع الطالب إلي بذل الجهد الأكبر ، ويقوى علاقته بالآخرين، ويبعد عن نفسه الشعور بالخوف ، وعدم الثقة بالنفس ، ويولد عنده التحكم

---

(١) غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، محمد أحمد السفاريني، في الحث على الصبر في طلب العلم، ص٤٤٥ .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب/ الاستقراض وأداء الديون، باب/ العبد راع في مال سيده ولا يعمل إلا بإذنه .

(٣) سورة النجم الآية : ٣٩ .

في عواطفه ، ويربي فيه عدم إلقاء التبعة على الغير، ويجعله حذرا حريصا على أي موقف يأخذه ، بحيث يكون موافقا للهدف الذي يسعى إليه .

٣ــ الغش :

لا شك أن الغش عملا مذموما ، حيث يعتمد على المكر والخديعة والتحايل والتزوير وسيلة لتحقيق حاجات وأغراض غير مشروعة بدون وجه حق ولذلك حذر النبي ﷺ من الغش بكل أشكاله وأنواعه في أحاديث كثيرة منها :

أن النبي ﷺ مر على صبرة طعام ، فأدخل يده فيها ، فنالت أصابعه بللا ، فقال :" ما هذا يا صاحب الطعام "، قال:" أصابته السماء يا رسول الله ، قال:" أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس من غشنا فليس منا " (١)، والصبرة : مكان تجمع الطعام ، والمقصود بالسماء هنا المطر ، وقد أحسن الإمام مسلم حين جعل هذا الحديث تحت كتاب الإيمان فكأنه يشير بذلك إلي أن الغش ليس من أخلاق المؤمنين الذين وصفهم الله تعالى بالرحمة بينهم والتعاون على البر والتقوى ، وجعلهم كالبنيان يشد بعضه بعضا ، وكالجسد الواحد، والمؤمن يحب لأخيه ما يحب لنفسه "(٢) .

والغش يدل على دناءة النفس وعلى الطالب أن لا يلجأ إلي هذه الوسيلة الدنيئة ، فلا ينبغي له أن يستغل غفلة المراقب فى الاختبارات، وينصرف إلي النقل من ورقة أو اختلاس النص من أوراق الأخرين أو أي وسيلة من وسائل الغش .

فالطالب الذي يعتاد هذا يظل طول حياته يلتجيء إلي طرق غير مشروعة لتحقيق أغراضه ، فضلا على أنه ينفق أوقاتا كثيرة في كيفية الحصول على الطرق الماكرة للغش ، ولو أنه صرف نصف هذا الوقت في التحصيل لتمكن من إنجاز النجاح دون عناء، وقد سئل ابن العثيمين ــ رحمه الله تعالى ــ عن حكم الغش في الاختبارات فأجاب : " لا يحل للطالب أن يغش في أثناء الامتحانات ؛ لأن الغش من كبائر الذنوب لقول النبي ﷺ :" من غشنا فليس منا "، ولأنه يترتب على غشه أن ينجح وهو غير

(١) أخرجه مسلم في صحيحه من كتاب/ الإيجاب، باب/ قول النبي ﷺ من غشنا فليس منا .

(٢) ينظر: شرح صحيح مسلم للنووي (١٤٨/١٦) .

جدير بذلك ، ثم يتولى مناصب في الدولة وإذا كانت هذه الشهادة مبنية على الغش، فإنه يخشى أن يكون ما يأخذه من رواتب حرام عليه، لأنه يأخذه، وهو غير مستحق له "[١].

المطلب الثاني : قدوة النبي ﷺ في الوصول إلي أهدافه، مسلك رئيسي عند طلاب الجامعة.

إن الوقت في الإسلام له قيمة عظيمة، فالوقت هو حياة الإنسان، وكل يوم ينقضي يأخذ من عمره ويدنيه من أجله، فلابد من الحرص على اغتنامه فيما يعود بالنفع على الإنسان في الدنيا والآخرة، يقول ــ النبي ﷺ ــ :" نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ"[٢].

ويقول ــ ﷺ ــ :" لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه : فيم أبلاه؟ وعن ماله : من أين اكتسبه؟ وفيما أنفقه؟ وعن علمه ماذا عمل فيه ؟ [٣].

ومن أسباب استثمار الوقت والمحافظة عليه، أن يجعل الإنسان لحياته هدفا معينا يضعه نصب عينيه، ويسعى لتحقيقه ، حتى لا يضيع شرف وقته وقدر زمانه.

والمتأمل في سنة النبي ــ ﷺ ــ يظهر له بجلاء أنه ــ ﷺ– بين لأمته الوسائل التي تعينهم على تحقيق الهدف المنشود ، فمن هذه الوسائل :

١ــ تحديد النية:

النية لها عامل قوى في تحديد الهدف ، يقول النبي ــ ﷺ– :" إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل أمرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلي دنيا يصيبها ، أو إلي امرأة ينكحها فهجرته إلي ما هاجر إليه "[٤] .

---

(١) موقع: ملتقى أهل الحديث .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب/ الرقائق، باب/ إلا عيش الآخرة، حديث رقم ٦٠٤٩، ٢٣٥٧/٥ .

(٣) أخرجه الترمذي في سننه أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، حديث رقم ٢٤١٧، ١٩٠/٤.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب/ بدء الوحي، باب/ كيف بدء الوحي إلي رسول الله ﷺ ، حديث رقم ١، ١/١.

المقصود بالأعمال هنا : عمومها ، فلا تختص بعمل دون عمل [١]، والنية : عزيمة القلب على الأمور[٢]، ويترتب عليها الجزاء فلا يكون إلا بحسب النية، فالنية السليمة تؤدي إلي البركات وتثمر النماء ، والنية السقيمة تضيع الأجر وتهلك العمل .

والنية هي القوة الكامنة التي تدفع الإنسان وتحركه إلي تحقيق هدفه، فعلى الطالب أن يستحضر نيته من الدراسة، فإن كان يريد النجاح الباهر والمستقبل الزاهر لخدمة دينه ووطنه، فإن هذه النية ترفع عنه الشعور بالألم والضيق، وتجعله يستقبل صعاب التعليم بروح فتية ويستعذبها، وتعطيه السلامة والطمأنية ولن يلتفت إلي البحث عن مسببات الإحباط واليأس.

أما إذا لم يستحضر النجاح ، ولا التفوق ، فإنه يقطع وقته ضائق الصدر مشتت الذهن معكر الخاطر.

وأما إذا كان يقصد بنيته الأمجاد الشخصية لنفسه فقط، وحجب نفعه عن الناس ، فإنه بذلك قد عرض نفسه للحرمان من ثواب الله تعالى في الآخرة، فضلا عن عدم شعوره بالراحة النفسية ، يقول النبي ﷺ :" من تعلم علماً يبتغي به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة[٣] يوم القيامة" [٤].

٢ـــ عدم الإنغلاق على النفس :

من سماحة الإسلام ويسره أنه لم يأمر أتباعه بأن يتمحوروا حول ذاتهم، بل أمرهم بالتعايش مع الآخر والانفتاح عليه للتعارف والتعاون وليس من أجل التنافر والعداء .

يقول الله تعالى :" **يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير**"[٥] .

ويقول تعالى :" **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان** "[٦] .

---

(١) فيض الباري ٨٥/١

(٢) الكواكب الدري ١٨/١ .

(٣) عرف الجنة: رائحة الجنة .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب/ العلم، حديث رقم ٢٨٨، وقال: هذا حديث صحيح سنده ثقات رواته على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(٥) سورة الحجرات الآية ١٣

(٦) سورة المائدة الآية ٢ .

ويقول النبي ـــ ﷺ ـــ :" المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على آذاهم ، أعظم أجرا من المؤمن الذي لا يخالط الناس، ولا يصبر على آذاهم "(١) .

فعلى طالب العلم أن لا ينغلق على أفكاره ، بل لابد أن يكون لديه مرونة في التعامل مع الآخرين ، فعرضه فكره على الآخرين ، يساعده إلي اكتشاف خطئه ، وتقويم اعوجاجه ، ويحفظ علمه وينميه ، وربما من يستمع إليه يستنبط منه جديدا ، ويعيه ويستوعب أكثر منه ... يقول النبي ﷺ :" **نضر الله أمرأ سمع مني شيئا فبلغه كما سمع، فرب مبلغ أوعى من سامع** " (٢).

وفي رواية : نضر الله إمرأ سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها، فرب حامل فقه إلي من هو أفقه منه"(٣).

والطالب الذي يتعرف على الغير ويعرف ما لديه من فضائل ومحاسن، لا يعتريه الشعور السيئ بأنه يعرف الحقيقة المطلقة، والصواب كله عنده، ويتخفف من غلواء الكبر والفخر ، ومن احتقار الآخر وتنقصه، وهو في كل الأحوال مستفيد من الآخر، يقول النبى ـــ ﷺ ـــ :" مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك ، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحا خبيثة " (٤).

٣ــ تحفيز الطاقات :

إن توظيف الطاقة البشرية من أفضل وسائل الوصول إلي الهدف وتحقيقه والحفاظ على المهارات المهدرة، وهذا يتطلب الإرادة القوية والعزيمة الصادقة ، والتصميم الجاد، والنبي ﷺ أمر بالحرص على تحريك الطاقات، وعدم الركون إلي الكسل، فيقول ﷺ :" المؤمن القوى خير وأحب إلي الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير ، احرص

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب/ أبواب صفة القيامة والرقائق والورع ، حديث رقم ٢٥٠٧ .

(٢) أخرجه الإمام الترمذي في صحيحه من طريق عبدالرحمن بن أبان، كتاب/ العلم، باب/ الحث على تبليغ السماع، حديث رقم ٢٦٥٦، ٣٣/٥.

(٣) سبق تخريجه، ص٣٩.

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه من طريق أبي موسى عن أبيه، كتاب / البيوع، باب/ السهولة والمسامحة في البيع والشراء، حديث رقم ١٩٩٥، ٧٤١/٢.

على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ، ولكن قل : قدر الله وما شاء فعل[١].

فالقوة هنا : عزيمة النفس، وشدة النشاط ، والرغبة القوية في العمل[٢].

وقوله ـــ ﷺ ـــ :" احرص على ما ينفعك "، أي : عموم النفع أي : اهتم بما ينفعك في دينك ودنياك اهتمام الحريص الذي يحتاط كثيرا في الأمور ثم يحذر النبي ـــ ﷺ . أمته من العوائق التي تقف حائلا دون الاستفادة من الطاقة، وهي ترك الاستعانة بالله تعالى ، والاعتماد على النفس والتكاسل .

واستعن بالله ولا تعجز ، والعجز هو الكسل الذي تضعف معه الهمة وتقل العزائم ، ويؤدي إلي الفشل والعاقبة الوخيمة، فالكسلان لا يدرك خيرا ، ولا يسعد بدين ولا بدنيا.

ومن محركات الطاقات أيضا التي أمر بها النبي . ﷺ البعد عن توافه الأمور، فيقول ﷺ :" إن الله يحب معالي الأمور وأشرافها ويكره سفاسفها"[٣] .

فعلى الطالب أن لا يركن إلي الفتور أو الضعف ، وأن يبتعد عن الملهيات، وأن يحرص على ما ينفعه في كل ما يتعلق بأمور دراسته، من الاهتمام بالمذاكرة والتحصيل ، والرجوع إلي الأستاذ فيما يغلق عليه من الأمور، والاعتناء بمتابعة مجريات الأمور الدراسية من قراءات ومجريات ، ليكون دائما على بينة .

حتى لا يفاجأ بأمر لم يكن في حسبانه، فيصيبه من الضيق والإرتباك بما يؤثر على تحصيله.

وعليه أن يبتعد عن كل ما لا يفيده من توافه الشواغل من متابعة لمسلسلات فارغة وأفلام هابطة ، وأغان خليعة وسهرات ضارة ، فإن هذه الأمور من شأنها أنها تسرق العمر وتضيع الوقت ، وفوق هذا كله أن يحرص على الاستعانة بالله فيما يحقق كل عسير وينال كل مطلوب .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب/ القدر، باب/ في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله ، حديث رقم ٢٦٦٤، ٢٠٥٢/٤.

(٢) ينظر: شرح النووي على مسلم، ٢١٥/١٦ .

(٣) سبق تخريجه ص ٧

٤ــ إسناد الأمر لأهله .

الله سبحانه وتعالى لم يخلق الناس على قدر واحد من العقل والفهم، بل جعل سبحانه لكل إنسان قدراته وطاقاته، لقوله تعالى :" ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم "(١) .

أي: لا يزالون مختلفين في معتقاداتهم ومذاهبهم وآرائهم (٢).

ولما كان الأمر كذلك فإنه لا تستقيم للناس حياتهم، ولا تتحقق أهدافهم ومطالبهم إلا إذا كان كل شخص في الموضع الذي يتناسب مع مداركه، ولذلك كان النبي ﷺ يضع الشخص المناسب في المكان المناسب ، فيقول ﷺ :" إني لأستعمل الرجل وغيره أحب إلي منه ، لأنه أيقظ عينا ، وأشد مكيدة ، وأمثل رحلة ،وإني لأعطيه وغيره أحب إلي منه أتألفه" (٣).

وعن أبي ذر قال: قلت يا رسول الله ألا تستعملني ؟ قال: فضرب بيده على منكبه ثم قال:" يا أبا ذر إنك ضعيف ؟ وإنها أمانة ، وإنها يوم القيامة خزي وندامة ، إلا من أخذ بحقها وأدى الذي عليها فيها"(٤).

وهذا أبو بكر الصديق ــ ﷺ ــ حينما شكل لجنة لجمع القرآن جعل أعضائها من أهل الخبرة وذوى الكفاءة ، ولم يجعل من أقاربه وأحبائه ، فقال لزيد بن ثابت ــ وقت تبليغه رئاسة اللجنة، مبينا حيثيات اختياره :" إنك شاب عاقل ، لا نتهمك ، كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ "(٥) .

فرأي فيه القوة، والأمانة، والبديهة، والخبرة ، كل هذه صفات أهلته لرئاسة اللجنة.

فعلى الطالب أن يعي السنة الإلهية في جعل الناس متفاوتين في الأفهام والمدارك والقدرات، وأسلوب تفكيرهم ، فيختار لنفسه الدراسة التي تناسب ميوله وقدراته ،

---

(١) سورة هود الآية : ١١٨ .

(٢) تفسير ابن كثير ٣٦١/٤ .

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ٣٨١/١ .

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب / الإمارة، باب / كراهة الإمامة بغير ضرورة، حديث ١٨٢٥، ١٤٥٧/١٣.

(٥) أخرجها الترمذي في سننه من طريق زيد بن ثابت، كتاب/ تفسير القرآن، باب/ سورة التوبة، حديث رقم ٣١٠٣، ٢٨٣/٥.

ويتوجه إلى التخصص الذي تهواه نفسه، ولا يتأثر بمحاولة فرض الناس عليه تخصصا لا يتفق ومداركه ؛ لأنه لو فعل ذلك ، لن يكون النجاح حليفه ، ولن يكون على درجة عالية من المهنية ، وإما إذا سار مع هواه العلمي، فإن النجاح لن يكون حليفه فقط بل يصل إلي درجة النبوغ والابتكار في مجال تخصصه .

٥ــ الثناء الجميل :

المدح من الأمور التي تسر النفس وتشرح الصدر، وتحفز إلي متابعة العمل برغبة ونشاط، والنبي ﷺ كان يمدح أصحابه بما فيهم ليقتدي الناس بهم، وذلك مثل مدحه ﷺ لعمر بن الخطاب :" ما رأك الشيطان سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجك "(١) .

ويقول النبي ﷺ عن أبي عبيدة :" إن لكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة، أبو عبيدة بن الجراح "(٢) .

ويقول النبي ﷺ عن الزبير بن العوام :" إن لكل نبي حواري ، وإن حواري الزبير بن العوام ".

والحواري : الصديق ، والمؤيد، والناصر (٣).

والأستاذ النبيه يعرف أثر المدح في نفوس الطلاب، فيثنى على الطالب الذي يستحق المدح، فيتلقى الطالب هذا المدح، بارتياح نفسي، ويشعر بالثقة في نفسه ويطمئن إلي قيمته المعنوية، ويزداد إقبالا على البحث والدرس ، وتقوى الرابطة بينه وبين أستاذه .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب/ فضائل الصحابة، باب/ مناقب عمر بن الخطاب ﷺ الله عنه، حديث ٣١٢٠، ١١٩٩/٣.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب/ فضائل الصحابة، باب/ مناقب أبي عبيدة بن الجراح، ومسلم في فضائل الصحابة، باب/ فضائل أبي عبيدة بن الجراح، حديث ٤١٢١، ١٥٩٢/٤ .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه من طريق جابر بن عبدالله، كتاب/ التمني، باب/ بعث النبي ﷺ الزبير طليعة وحده، حديث رقم ٦٨٣٣، ٢٦٥٠/٦

الخاتمة

وفي النهاية توصلت الدراسة إلي النتائج التالية:

١ــ معرفة أهم الطموحات العلمية والاجتماعية التي تشغل بال طلاب الجامعة والتركيز عليها وحثهم إلي الوصول إليها من خلال إتباع سنة النبوية ﷺ.

٢ــ قياس مدى تأثير مخرجات التعلم على أهداف الطلاب وأهميتها من خلال وجود قدوة في ذلك بإتباع الطرق وتيسير السبل للوصول إلي ذلك كما فعل الرسول ﷺ في حياته لنشر الدعوة في كل مكان .

٣ــ الارتقاء بالطلاب والطالبات من خلال مناقشة القضايا والمشكلات التي تقف حاجزا أمام تحقيق الأهداف، والوصول إلي النتائج الإيجابية التي تساعد على تحقيق ذلك الغرض .

٤ــ الوصول إلي السمات الأخلاقية المحمدية من أجل الوصول إلي الأهداف، وصياغتها بشكل يساعد طلابنا على الارتقاء بأنفسهم من أجل تحقيق طموحاتهم، وجعل الأهداف هي الحياة .

٥ــ قد بان جليا أن الطلاب والطالبات في معظمهم لهم عقول مفكرة، فليسوا – كما يروض المغرضون – أصحاب أدمغة فارغة.

٦ــ إلمام الطلاب والطالبات بقضيتي الهدف والطموح على درجة قريبة من المعرفة بهذه المسألة .

٧ــ أغلب الطلاب والطالبات يؤمنون بالتخطيط للوصول إلى الأهداف، ولا يؤمنون بالصدفة والفوضى.

٨ــ أغلب الطلاب والطالبات يعلمون يقينا أن الطموح يحتاج إلى جهد ومثابرة .

بعض المراجع والمصادر المستخدمة في الدراسة:

- **الاتجاهات الحديثة في الإدارة التربوية والمدرسية** ، الأستاذ الدكتور/ طارق عبد أحمد الدليمي، جامعة الأنبار، مركز ديبونو لتعليم التفكير، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م.
- **الانتهاك النفسي وعلاقته بكل من قلق المستقبل ومستوى الطموح لدى العاملين في الأنفاق** ، ماهر موسى مصطفى الشرافي، ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية التربية، قسم علم النفس.
- **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول** ، محمد بن علي الشوكاني،، طبعة دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م .
- **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٩٨١م .
- **الإصابة في تمييز الصحابة**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، تحقيق/ علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبقة الأولى، ١٤١٢ه.
- **استخدام الشباب الجامعي المصري للانترنت وعلاقته بمستوى الطموح لديهم**، د/ اعتماد خلف وآخرون، مجلة دراسات الطفولة ، أبريل ٢٠١٤م
- **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، محمد بن أحمد إياس الحنفي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- **بحوث المؤتمر التربوي، مؤتمر نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة**، عمان، الأردن، جامعة اليرموك، جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية.
- **البداية والنهاية**، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- **التاريخ الصغير**، محمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق / محمود إبراهيم زيد، دار الوعي ، مكتبة دار التراث، حلب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٧ه، ١٩٧٧م.
- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق/ عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ه/ ١٩٨٧م.

ـ **تدريب الراوي شرح تقريب النواوي**، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق/ عبدالوهاب عبداللطيف، مكتبة الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ه .

ـ **تذكرة الحفاظ**، الإمام الذهبي شمس الدين أبو عبدالله، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م .

ـ **تقريب التهذيب**، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق/ محمد عوامة دار الرشيد، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م .

ـ **تهذيب الكمال**، يوسف بن الذكي أبي الحجاج المزي، تحقيق/ بشار عواد معروف، دار الرسالة، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م.

ـ **التحدث بنعمة الله**، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي،إليبيز ماري ساتين ، المطبعة العربية الحديثة، الطبعة الأولى ، ١٩٩٠م.

ـ **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء التراث العربي عيسي البابي الحلبي وشركاه، ١٣٨٧ه/ ١٩٦٧م.

ـ **خزائن الأدب وغاية الأرب، تقي الدين أبي بكر على بن عبدالله الحموي الأزراري**، تحقيق/ عصام شعيتو ، دار ومكتبة الهلال، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م

ـ **دراسة لمستوى الطموح وعلاقته ببعض المتغيرات في ضوء الثقافة السائدة لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة**، توفيق محمد توفيق، الجامعة الإسلامية غزة ، كلية التربية ، قسم علم النفس ، ٢٠٠٥م.

ـ **السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، محمد بن علي بن محمد الشوكاني**، دار ابن حزم ، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

ـ **سنن ابن ماجه**، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني ، تحقيق/ محمد فؤاد عبدالباقي ، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣ه .

ـ **سنن أبي داود** ، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت ٣٧٥هـ)، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط ، محمد كامل قرة نبلي ، دار الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

ـ **سنن الدارقطني**، الدارقطني أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي ، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

ـ **سير أعلام النبلاء**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

ـ **الضعفاء الكبير**، العقيلي أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ.

ـ **الطموح** ، صالح عبدالعزيز الشعيبي ، مجلة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الأمن والحياة، ذو القعدة، يوليو، ١٩٨٩م.

ـ **العلل ومعرفة الرجال**، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني،، تحقيق/ وصي الدين بن محمد عباس، المكتب الإسلامي، دار الخاني، بيروت، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ه/ ١٩٨٨م.

ـ **فتح المغيث شرح ألفية الحديث**، شمس الدين محمد عبدالرحمن السخاوي، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ه.

ـ **في الفكر التربوي الإسلامي، دراسة مقارنة لنسق التعلم لدى كل من الزرنوجي، والشوكاني**، عبدالغني قاسم غالب، أمة الرزاق على حمد الجوري، بحوث مؤتمر نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة، عمان، جامعة اليرموك، الجزء الأول.

ـ **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

ـ **الكفاية في علم الرواية**، أحمد بن علي ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق/ أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.

ـ **الكنى والأسماء**، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشيري، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

ـ **الكنى**، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، تحقيق/ السيد هاشم الندوي، دار الفكر، بيروت،الطبعة الأولى، ١٩٨٧م .

ـ **لسان الميزان**، ابن حجر العسقلاني أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، المحقق: دائرة المعرف النظامية – الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م.

ـ **المقنع في علوم الحديث**، سراج الدين عمر أحمد الأنصاري، تحقيق/ عبدالله يوسف الجديع، دار فواز، الطبعة الأولى، ١٤١٣ه.

ـ **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى بغداد، ودار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م.

ـ **مقامات السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي**، تحقيق/ عبدالغفار سليمان، محمد سعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م .

ـ **هدي الساري مقدمة فتح الباري**، ابن حجر العسقلاني، تحقيق/ محب الدين الخطيب، قصي محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

ـ **الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد**، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (ت ٣٩٨)، المحقق/ عبدالله الليثي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ه.